بداية القاري في ختم صحيح البخاري للشيخ العلامة ناصر الدين، محمد بن سالم الطبلاوي(ت ٩٦٦هـ)

-دراسة وتحقيق-

إعداد

د.نضال علي حسين

Preparation of D.Nidhal Ali Hussein

جامعة الأنبار -كلية التربية للبنات-قسم علوم القرآن

nidhal.ali60@gmail.com

العدد
السادس
عشر
٢٠١٧

Summary

This studty deals with an important and interesting topic. Scholars have used to .makeckhatma after teaching certain book express the conclusion of the study.

Many Scholars and students attend such seminar which is called khatma. The researcher try to explain and discuss the main points of the study and the conclusion. Khatma is an important art that onr has to study therefore I have decided to write on one of the important khatma (The reader beginung to khatm sahin bukhari) by Nasir Aldeen Muhammad Bin Salim Al Tablawi . This study will tackle some other khatma that preceded Bukari khatma wheather they were manuscript or printed books. In this study I will edit the manuscript , takhrij the hadeeth and back to the source of each ssying or verse. I have commented briefly on some passages God bless.

الملخص:

يتناول البحث موضوعاً، طريفاً، وعلمياً في آن واحد، حيث دأب بعض العلماء عند الإنتهاء من تدريس كتاب في فن من الفنون، أن يُعقدوا مجلس حافل يسمى بيوم الختمة، يحضره كافة العلماء، والطلبة، والعامة، يتحدث فيه العالم عن آخر حديث، أو فصل من الكتاب الذي يُدَرِّسه، ويتعرض لمباحث قيمة، تتعلق بالعلم المبحوث فيه، واستخراج دقائق المعاني، والأحكام منها.

وبعد أن تذوقت هذا الفن أردت خدمته فاخترت ختمة من هذه الختمات، والتي لا تزال مخطوطة، وعنوانها((بداية القاري في ختم صحيح البخاري))، للشيخ ناصر الدين، محمد بن سالم الطبلاوي(ت ٩٦٦هـ)، ومجمل عملي أن ترجمت للمؤلف، ودونت ما جاء عمن سبقه من مؤلفات في هذا الفن، سواءً أكان مطبوعا، أم مخطوطاً، واهتممت بتحرير المخطوطة، وضبطها، وتخريج الأحاديث الواردة فيها، تخريجاً علمياً، دقيقاً، وعزوت الأقوال إلى قائلها، سواء صرح المؤلف بذكر القائل، أم لم يصرح، كما بينت مصادر شرح الحديث، وتوثيق ما يذكره المؤلف من مفردات لغوية غريبة، ونسبت الأشعار إلى قائليها ما امكنني ذلك، وعرفت بالأعلام، وعلقت بإيجاز على النصوص مع ذكر بعض الإفادات، والإيضاحات، والأستدراكات، والله الموفق.

المنارة للاستشارات
www.manar

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله على ما أنعم والصلاة والسلام على الأكرم المكرم، محمد الرحمة، المهداة لكل الأمم، حاديهم بحديثه إلى الطريق الأقوم، وعلى آله وأصحابه، ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

وبعد.. فمفاخر سلفنا في علم الحديث لا حصر لها ولا حد ، ومن لطائف ما دبجته أناملهم الكريمة، وانقدحت عنه عقولهم العظيمة، والتفتت إليه أفكارهم القويمة، أن جعلوا مسك ختام كتب الحديث بعقد مجلس يحضره كوكبة من العلماء، وطلبة العلم، يتدارسون فيه خواتم الأحاديث فيما درسوه، وينتشر ضوعه العطر إلى مقالات متفرقات ذات فوائد، وطرائق علمية جليلة، وقد تعارفوا على تسميته لهذا المجلس المبارك بعنوان:((الختمة)).

وقد تذوقت هذا الفن من فنون علم الحديث فأردت خدمته، وتجليته لأهل هذا العلم، وبعد أن وقفت على عدة ختمات، أنتخبت منها واحدة وهي: ((بداية القاري في ختم صحيح البخاري))، للشيخ العلامة ناصر الدين الطبلاوي(رحمه الله)، وكان سبب أختياري لهذه الختمة أمور أبرزها :

١-أنه تناول ختمة لأهم كتب السنة التي اعتنى بها العلماء بعقد الإحتفالات العامة لختمها هو(الجامع الصحيح للإمام البخاري) والذي يعد أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى العزيز، لما ضمه من العلوم المختلفة.

٢- لجمع المؤلف آراء من سبقه في هذا الموضوع.

٣- لكمال المخطوطة ووضوحها، وعدم وجود سقط فيها.

٤- تناول المؤلف مسائل متنوعة في العبادات، والأخلاق، والرقاق، والزهد، والعقيدة .

وكانت خطتي فيه أن بنيته على مقدمة، وقسمين .

أمَّا المقدمة فتضمنت : موضوع البحث وأهميته، وأسباب اختياره، وخطته ومنهج الباحثه فيه.

وأمَّا القسم الأول: فهو قسم الدِّراسة، وفيه مبحثين:

المبحث في الأول: تناولت فيه التعريف بالختمات، والمؤلف، وفيه مطلبين :

- المطلب الأَّول :التعريف بالختمات، وأشهر المصنفات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المطلب الثَّاني: ترجمة للمؤلف.

وأما المبحث الثاني: تناولت فيه دراسة عن الكتاب المحقق، وفيه أربعة مطالب :

- المطلب الأَّول: اسم الكتاب، ونسبته إلى المؤلف، والأسباب الباعثة على تأليفه.
- المطلب الثَّاني: منهج المؤلف، وأهم مصادره.
- االمطلب الثالث: وصف النُّسخ الخطيَّة للكتاب.
- المطلب الرابع: منهج الباحث في التحقيق.

وأمَّا القسم الثَّاني: فهو قسم تَحقيق المخطوط(بداية القاري في ختم صحيح البخاري) للشيخ ناصر الدين الطبلاوي.

وختمت هذا بقائمة المصادر والمراجع.

وقد كان اعتمادي في التَّحقيق على كتب شروح الحديث، والزهد، والرقاق، والتصوف، واللَّغة، والنُّحو، والتَّفسير، بالإضافة إلى مصادر متنوعة فرضتها طبيعة الكتاب المحقق.

وقد واجهتني في عملي هذا بعض الصُّعوبات أهمها:

أ- إنَّ بعض مصادر المؤلف غير متوافر في المكتبات وبعضها مفقود لم أقف عليه، وقد تطلب مني البحث عنها في أغلب مواقع المكتبات العامة والخاصة عبر الإنترنيت جهداً كبيراً، ولله الحمد والمنَّة على توفيقه لي بحصولي على أغلبها، أمَّا المفقودة منها فقد لجأت إلى المصادر البديلة لتحل محلها .

ب- إنَّ إحالات المؤلف جلها لعلماء وليست لكتب معينة، والصَّعوبة في ذلك واضحة فقد يكون للمؤلف عشرات، أو مئات الكتب، وبفنون متنوعة، منها الموجود، ومنها المفقود، ومنها المطبوع، ومنها المخطوط، ولا يعلم في أيّ منها يوجد النصَّ، أو الرَّأي المشار إليه.

ج- نقل المؤلف عن العلماء في أحيانٍ كثيرة لم يكن نصًّا، وإنَّما بالمعنى، وقد تبين ذلك للباحثة من خلال مقارنة النُّصوص المنقولة بأصولها في مظانها، ممَّا تطلب الجهد والدَّقة في فهم معاني النَّصوص.

وقد تمَّ بفضل الله وتيسيره لي ما كنت أصبو إليه من خدمة لهذا الكتاب الجليل، إذ وفقت للوصول إلى معلومات مهمة، سهل مع الوصول إليها المبذول من الجهد والوقت، حتى خرج هذا البحث بحلته العلميَّة الضَّافية .

المنارة للاستشارات
www.manar

القسم الأول- قسم الدِّراسة -

المبحث الأول

التعريف بالختمات، وأشهر المصنفات، وترجمة المؤلف.

المطلب الأول: التعريف بالختمات، وأشهر المصنفات.

أولاً: تعريف الختم لغة واصطلاحاً

تعريف الختم لغة:

الختم في اللغة: من خَتَم الشيء باب ضرب ، قولهم ختمت الشيء أختمه ختما فهو مختوم، ومختم شدد للمبالغة. وختم الله له بخير، وخَتَمْتُ القرآنَ: بلغت آخره، واختتمت الشي: نقيض افتتحتُه[١].

قال الليث: ختم يختم، أي: طبع، والخاتم: الفاعل، والخاتم: ما يوضع على الطينة، وهو اسم مثل(العالم)، والختام: الذي يختم به على كتاب، وختام الوادي: أقصاه، وخاتمة السورة: آخرها، وخاتم كل شيء:آخره، ومحمد(صلى الله عليه وسلم) خاتِمُ الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)[٢].

وقال الجوهري:الخِتامُ:الطينُ الذي يُخْتَمُ به، وقوله تعالى﴿ خِتَمُهُۥ مِسۡكٞ ﴾[٣]، أي:آخِره، لأنّ آخر ما يجدونه رائحةُ المسك[٤]، وعن ابن الأعرابي: الختم:المنع، والختم أيضا: حفظ ما في الكتاب بتعليم الطينة[٥].

---

[١] ينظر:جمهرة اللغة ،لأبي بكر، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت ٣٢١هـ)،تحقيق:منير بعلبكي، الناشر : دار العلم للملايين– بيروت، ط١، ١٩٨٧م:١/ ٣٨٩ ، مادة ختم.

[٢] ينظر: تهذيب اللغة، لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت ٣٧٠هـ)، تحقيق:محمد عوض، دار إحياء التراث العربي–بيروت،ط١، ٢٠٠١م :١٣٨/٧ .

[٣] سورة المطففين: آية ٢٦.

[٤] ينظر:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت ٣٩٣هـ)، تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين–بيروت،ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م:١٩٠٨/٥.

[٥] ينظر:تهذيب اللغة : ١٣٧/٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقول الله تعالى﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾،[١] كقوله ﴿طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾[٢]، وغيرها، قال الزجاج: معنى(ختم) في اللغة و(طبع) واحد، وهو التغطية على الشيء، والاستيثاق منه؛ لئلا يدخله شيء كما يقال: فلان ختم عليك بابه ، أي: أعرض عنك، وختم فلان لك بابه، إذا آثرك على غيرك[٣].

تعريف الختمات اصطلاحاً:

وهي أن يُعقد مجلس حافل يسمى بيوم "الختمة" يحضره كافة العلماء، والطلبة، والعامة، يتحدث فيه العالم الذي يقوم بتدريس كتاب في فن من الفنون عن آخر حديث، أو فصل من الكتاب الذي يُدَرِّسه، ويتعرض لمباحث قيمة تتعلق بالعلم المبحوث فيه، واستخراج دقائق المعاني، والأحكام منها، وكانت مثل هذه الجلسات تعد امتحاناً للعالم يقيم بها العلماء منزلته العلمية، ووسع عارضته، وقوة استحضاره، وفهمه في الميدان[٤].

ثانياً: أشهر المصنفات

هذا النوع من الفنون اهتم به كثيراً علماء المسلمين من المشارقة والمغاربة ، بدليل وجود عدد كبير من المؤلفات في موضوع "الختامات" في شتى كتب العلوم، والذي يهمنا في هذا الصدد ختمات كتب علم الحديث النبوي الشريف، وخاصة كتاب "صحيح البخاري" والذي يعد من أهم الكتب التي اعتنى بها العلماء بعقد الإحتفالات العامة لختمها ، وقد أمتدت به العناية إلى العلماء غير

---

[١] سورة البقرة: آية ٧.

[٢] سورة النحل: آية١٠٨ .

[٣] ينظر:الصحاح تاج اللغة :١٩٠٨/٥، ولسان العرب،لأبي الفضل، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين،ابن منظور الرويفعي الأنصاري (ت٧١١هـ)، دار صادر–بيروت،ط٣، ١٤١٤ هـ:١٦٤/١٢.

[٤] مستفاد من ختمات صحيح البخاري، ليوسف الكتاني، مجلة دعوة الحق –وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية– المملكة المغربية،العدد ٢٤٠، ذو الحجة ١٤٠٤ه– ١٩٨٤م.الموقع:www.habous.gov.ma

المنارة للاستشارات
www.manar

المسلمين ، حتَّى وضع أحد المستشرقين ختمة عليه، سمَّاها "ختم البخاريِّ"[١] ، ولم ينحصر "ختم صحيح البخاري" على الرجال، بل طال نصيبه من النساء أيضا[٢]،وإن دَلَّ هذا على شيء ، فإنما يدل على مدى العناية الفائقة، والأهمية الكبيرة التي أولاها المسلمين لصحيح الإمام البخاري .

وفيما يلي بعض كتب الختمات التي تمكنت من الوصول إليها مرتبة حسب تاريخ وفيات مؤلفيها :

١-نظم في ختم صحيح البخاري، لأبي محمد، عبد الله بن سعد الأزدي، الأندلسي، ابن أبي جمرة ، المتوفي: سنة ٦٩٥ه [٣] .

٢-رسالة في ختم البخاري، لأبي البركات، محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن خلف بن محمد ابن سليمان السلمي، البلفيقي الاصل، المري، ابن الحاج، المتوفي : سنة ٧٧٠ هـ[٤].

٣- مجلس فى ختم صحيح البخاري، لابن ناصر الدين، محمد الدمشقي، المتوفي: سنة ٨٤٢هـ[٥] .

---

[١] ينظر: تأريخ التُّراث العربيِّ، للمؤلف د. فؤاد سزكين، ترجمة د. محمود فهمي حجازي، الرِّياض،(د،ط)،١٤١١هـ-١٩٩١م، المجلد الأول-الجزء الأول- في علوم القرآن والحديث :١/٣١١.

[٢] ذكر عبد السلام في(سل النصال للنضال بالأشياخ، لعبد السلام عبد القادر بن سودة، تحقيق محمد مجّي، دار الغرب الاسلامي، ط١، ١٤١٧ه-١٩٩٧م،ص: ٣٩) عند ترجمة زينب بنت الشيخ المهدي(ت١٣٤٤ه) أنها نشأت في حجر والدها وبين أحضان إخوانها الأربعة: محمد والتاودي، والمكي، وعبد السلام، فاكتسبت من ذلك معلومات فقهية، وألفاظا حديثية، وكانت عند أول يوم من رجب في كل سنة تستدعي أبناء إخوانها وتأمرهم بسرد صحيح الإمام البخاري في كل يوم إلى متم رمضان، وفي آخره يكون ختم الصحيح.

[٣] ينظر:فهرس الفهارس والأثبات، ومعجم المعاجم، والمشيخات، والمسلسلات، لمحمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني(ت ١٣٨٢هـ)،تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي-بيروت ،ط ٢، ١٩٨٢م:١/٢٣٧.

[٤]ينظر:معجم المؤلفين، للمؤلف:عمر بن رضا بن محمَّد، كحالة الدمشقيِّ(ت١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى-بيروت، دار إحياء التُّراث العربيِّ- بيروت،(د،ط)،(د،ت):١١/١٧٨.

[٥] لا يزال مخطوطاً. ينظر:هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنَّفين، لإسماعيل بن محمَّد أمين البابانيِّ البغداديِّ(ت١٣٩٩هـ)، وكالة المعارف-إستانبول،(د،ط)،١٩٥١م، ثمَّ طبعته:دار إحياء التُّراث العربيِّ-بيروت-لبنان :٢/١٩٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- عمدة القاري والسامع في ختم الصحيح الجامع، لأبي الخير، محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، المتوفى: سنة ٩٠٢هـ[١].

٤- المجلس الأول في ختم البخاري من كتاب التذكرة في مجالس الكرام البررة ، للشيخ الإمام شهاب الدين، أبي الفضل، أحمد بن حسين بن عبد الله الصيرفي(ت ٩٠٥)، وعنه ختم صحيح البخاري في ٨٥٩هـ[٢].

٥- تحفة السامع، والقاري بختم صحيح البخاري، للشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني، الشافعي، المتوفى: سنة ٩٢٣ هـ[٣].

٦- بداية القاري في ختم صحيح البخاري، لناصر الدين، محمد بن سالم الطبلاوي، المصري، الشافعي، المتوفي: سنة ٩٦٦هـ[٤].

---

[١] طبع بتحقيق: علي العمران، بدار عالم الفوائد مكة المكرمة، ثم بتحقيق مبارك الهاجري في مجلة كلية الشريعة - جامعة الكويت، ضمن العدد: ٤٤ في ذي الحجة ١٤٢١ه -٢٠٠١م. كما طبع باسم :"عمدة السامع والقاري في فوائد الصحيح البخاري"، بتحقيق: رضوان جامع رضوان، بمكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، ط١: ١٤٢٣/٢٠٠٣.

[٢] لا يزال مخطوطاً، يوجد نسخه منه في المكتبة الظاهرية برقم(٨٥٦٢)، والمكتبة الأزهرية رقم(٣٣٦٤٦٦). ينظر: معجم المؤلفين: ٢٥٣/١.

[٣] ينظر في(الضَّوء اللامع لأهل القرن التَّاسع، للسخاويِّ، دار مكتبة الحياة-بيروت، (د،ط)،(د،ت):٦٨/٢، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور، باسم حاجي خليفة(ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى- بغداد ودور أخر،(د،ط)،١٩٤١م:٣٦٦/١، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنَّفين، لإسماعيل بن محمَّد أمين البابانيِّ البغداديِّ (ت١٣٩٩هـ)، وكالة المعارف-إستانبول،(د،ط)،١٩٥١م،ثمَّ طبعته:دار إحياء التُّراث العربيِّ-بيروت-لبنان :١٣٩/١).

[٤] ذكر هذا االختم البغداديُّ في كتابيه (هدية العارفين:١٦٨/١)، و(إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة(ت١٠٦٧)، الناشر دار الكتب العلمية-بيروت، (د،ط)، ١٤١٣ه-١٩٩٢م:١٦٨/٣)،وأشار الزَّركليُّ في(الأعلام، لخير الدِّين ابن محمود بن محمَّد بن علي الزَّركليِّ الدِّمشقيِّ(ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م:٣٤٥/٣) إلى أنَّ هناك نسخة خطية بخط المصنِّف في دار الكتب المصريَّة برقم(١:٩٢)،وذكره أيضاً كحالة في(معجم المؤلفين:١٧/١٠)، وبروكلمان في(تأريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان ،تحقيق:عبد الحليم النجار، ورمضان عبد التواب، دار المعارف،ط٥، ١٩٧٧م:١٧٢/٣)،ووَهِم فجعل سليم بدل:سالم، وأرخ وفاته (سنة ٩٦٩هـ)، وذكر له نسخة في جاريت برقم(١٣٥٣)، وأخرى في القاهرة برقم(١:٢٧٥)، وذُكِر هذا الشَّرح في(الفهرس الشَّامل للتُّراث العربي الإسلامي المخطوط،لمؤسسة آل البيت، مآب-مؤسسة آل البيت، (د،ط)، ١٩٨٧م :٥٧٠/١)،يوجد منه نسخة في مخطوطات الأزهر الشريف-رقمها مجهول، وهو ما قمت بتحقيقه في بحثي هذا.

المنارة للاستشارات
www.manar

٧-القول النافع في ختم صحيح البخاري الجامع، للزين نجيم المصري، الحنفي، المتوفى:سنة ٩٧٠ هـ[١].

٨- الكوكب المنير الساري فى ختم كتاب صحيح البخاري،للشيخ علي بن إبراهيم الستوتي، النحريري، الشافعي[٢].

٩- إظهار نفائس ادخاري المهيأة لختم كتاب البخاري، لأحمد بن قاسم ساسي البوني، المتوفي: سنة ١١٣٩ه [٣].

١٠- رسالة في الكلام على وزن الأعمال، ختم على صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد الحفصي، القسنطيني، المتوفي في حدود: سنة ١٢٢٦هـ[٤] .

١١- نوافح الورد والعنبر والمسك الداري لشرح آخر ترجمة صحيح الإمام البخاري، للشيخ عبد القادر الكوهن، المتوفي :سنة ١٢٥٤هـ[٥].

١٢- ختم على صحيح البخاري، لمحمد بن مصطفى البارودي، التونسي، المتوفي: سنة ١٢٥٤هـ[٦].

---

[١] ينظر:كشف الظنون :٢/١٣٦٦.

[٢] مخطوط. المكتبة الأزهرية-رقم(٢١٠٥).

[٣] ينظر: فهرس الفهارس:١/٢٣٧.

[٤] لا يزال مخطوط ويوجد منه نسخة بمكتبة المسجد النبوي الشريف، تحت رقم: ٩/١٧٥.ينظر: فهرس المخطوطات الأصلية لمكتبة المسجد النبوي الشريف:ص٢٢.

[٥] مطبوع ،حققه: صباح زخنيني، ومحمد إقبال عروي ، المغرب، ٢٠٠٣م.

[٦] يوجد منه نسخة بمكتبة المسجد النبوي الشريف، تحت رقم:٣/١٥ . ينظر:فهرس المخطوطات الأصلية لمكتبة المسجد النبوي الشريف ص: ١٥، ونسخة أخرى بمركز جمعة الماجد تحت رقم: ٩٧٦٣، قائمة مخطوطات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي: ص ٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٣- ختم صحيح البخاري، لمولاي العباس بن عبد الرحمن بن هشام العلوي، المتوفي :سنة ١٢٩٦هـ[١].

١٤- عون الباري على فهم آخر تراجم صحيح الإمام البخاري، لأحمد بن الطالب ابن سودة ، المتوفي: سنة ١٣٢١هـ[٢].

١٥- شرح آخر ترجمة من صحيح الإمام البخاري، لجعفر بن إدريس الكتاني، المتوفي:سنة ١٣٢٣هـ[٣] .

١٦- ختمة صحيح الإمام البخاري، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، المتوفي :سنة ١٣٢٧هـ[٤].

١٧- ختم الصحيح، لعبد الكبير بن محمد بن عبد الكبير الكتاني، المتوفي :سنة ١٣٣٣ه [٥].

١٨- إتحاف القارئ عند ختم البخاري، لأحمد بن الشيخ جعفر بن أدريس الكتاني، الحسني، المتوفي سنة: ١٣٤٠هـ[٦].

---

[١] طبع على الحجر بمطبعة الذويب بفاس سنة ١٣٢٣، في ١٦٠ صفحة. ينظر:معجم المطبوعات الحجرية ص: ٣٠٤، فهرس المطبوعات الحجرية آل سعود ص: ٣١.

[٢] طبع بالمطبعة الحجرية بفاس عام ١٣١١ في ٤٨ صفحة.ينظر:معجم المطبوعات الحجرية ص: ١٦٧،بتحقيق:إدريس بن الماحي، الإدريسي، القيطوني، الحسني.مطابع سلا. بسلا، كما طبع ضمن (كرسي صحيح الإمام البخاري) بجامع القرويين بمدينة فاس" لمحمد بن عزوز بتحقيق هذا الأخير. منشورات مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٠م.

[٣] طبع على حجر بفاس في ٢٨ ورقة.ينظر: معجم المطبوعات الحجرية ص: ٢٩٧، كما طبع بتحقيق: رضوان أخرقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١: ١٤٢٨/٢٠٠٧.

[٤] طبع على الحجر بمطبعة الذويب بفاس سنة ١٣٢٣ في ١٦٠ صفحة. ينظر:معجم المطبوعات الحجرية ص: ٣٠٤، وفهرس المطبوعات الحجرية آل سعود :ص ٣١.

[٥] فهرس الفهارس: ٢/ ٧٤٥.

[٦] ينظر:سل النصال :ص ٢٤، ترجمة(٢٣).

المنارة للاستشارات
www.manar

وهذا ما تيسر لي الوقوف عليه مما ألفه العلماء المسلمون من كتب الختمات لصحيح الإمام البخاري(رحمه الله) ، جزاه الله عن الإسلام، والمسلمين خير الجزاء، وجعله مع النبي(صلى الله عليه وسلم) في جنات الفردوس، وجعلنا من خدام سنة النبي(صلى الله عليه وسلم) المتبعين لها، الذابِّين عنها أنه على كل شيء قدير .

المطلب الثاني: ترجمة المؤلف محمد بن سالم الطبلاوي (رحمه الله)

أولاً: اسمه، ولقبه، ونسبه

هو العلامة محمد بن سالم بن علي، ناصر الدين، الطبلاوي[١]، المصري، الأزهري، الشافعي[٢].

ثانياً:مولده

لم تذكر مصادر ترجمته تأريخ مولده، وأنما تذكر بأنه ولد بمصر ونشأ بها وعاش نحو مئة سنة، وكانت وفاته في(سنة ٩٦٦هـ) فمن هنا يكون والله أعلم مولده نحو :(سنة ٨٦٦ هـ)[٣].

---

[١] الطبلاوي نسبة إلى طبلية، أو طبلوهة إحدى قرى المنوفية بمصر. ينظر في(الكواكب السائرة :٢/٣٢ ، وديوان الإسلام، لأبي المعالي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الغزي(ت ١١٦٧هـ)، تحقيق:سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٤١١هـ–١٩٩٠م:٣/٢٣٢، والأعلام للزركلي:٦/١٣٤، ومعجم المؤلفين :١٠/١٧) .

[٢] ينظر في(الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي(ت ١٠٦١هـ)،تحقيق:خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م:٢/٣٣ ،٢/١١١، وكشف الظنون:١/٦٢٧، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح، عبد الحي بن أحمد ابن محمَّد بن العماد الحنبليِّ(ت١٠٨٩هـ)،تحقيق:محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق–بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م:٨/٣٤٨،وأيضاح المكنون:١/١٦٨، وهدية العارفين:٢/٢٤٧، والأعلام للزركلي:٦/١٣٤،ومعجم المؤلفين:١٠/١٧، وأعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين العاملي(ت ١٣٧١ه)، تحقيق:حسن الأمين، دار التعارف–بيروت–لبنان، (د،ط)،١٤٠٦ه–١٩٨٦م : ٧/١٤٩).

[٣] عرفنا ذلك من تاريخ وفاته فقد عاش نحو مائة سنة، حيث كانت وفاته في عام ٩٦٦ هجريا. ينظر:الكواكب السائرة:٢/٣٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: حياته ومنزلته عند العلماء

تلقى المؤلف (رحمه الله) العلم عن أجلة من المشايخ في عصره، وقد وصفه مترجموه بأنَّه الإمام العلامة الحبر، أحد العلماء الأفراد بمصر، بقية السلف الكرام، وهو من رجال إسناد معظم الإجازات في القراءات العشر[١].

قال الشيخ عبد الوهاب الشَّعراني(٨٩٨هـ-٩٧٣هـ):"صحبته نحو خمسين سنة ما رأيت في أقرانه أكثر عبادة لدينه لا تكاد تراه إلاّ في عبادة، إمّا يقرأ القران، وإمّا يصلي، وإمّا يعلم الناس العلم، وانتهت إليه الرئاسة في سائر العلوم بعد موت أقرانه"، وقال أيضاً :" وولي تدريس الخشابية، وهي من أجلِّ تدريسٍ في مصر (وهي مشروطة لأعلم علماء الشافعية)، يجتمع في درسه غالب طلبة العلم بمصر، وشهد له الخلائق بأنه أعلم من جميع أقرانه، وأكثرهم تواضعاً، وأحسنهم خلقاً، وأكرمهم نفساًلا يكاد أحد يغضبه"[٢].

ومن صدقه(رحمه الله) وتواضعه في أخذ العلم أنه كان يحضر درس الشيخ شمس الدين، محمد الرملي(٩١٩هـ-١٠٠٤هـ)، الشهير بالشافعي الصغير، الذي عده جماعة من العلماء مجدداً للقرن العاشر، وسئل عن الداعي إلى ملازمته، فقال لا داعي لها إلاَّ أنّي أستفيد منه ما لم يكن لي به علم[٣].

هذا وترك العالم ذرية مباركة منهم: ابنه أبو النصر بن ناصر الدين الطبلاوي(ت ١٠٢٤ هـ)، وكان عالماً أيضاً في عدة علوم منها علم القرآآت، وحفيده منصور الطبلاوي(ت ١٠١٤هـ)، المعروف بسبط الطبلاوي، وهو فقيه شافعي، غزير العلم بالعربية والبلاغة، حافظ للقرآن بالروايات[٤].

---

[١] المصدر نفسه.

[٢] ينظر في(الكواكب السائرة :٢/ ٣٢، وشذرات الذهب:٨/ ٣٤٥).

[٣] ينظر في(خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد الحموي، الدمشقي(ت ١١١١هـ)، دار صادر- بيروت ،(د،ط)،(د،ت):٣/ ٣٤٣، ومعجم المؤلفين :٢/ ٥٩).

[٤] ينظر في(خلاصة الأثر:٣/ ٦٦، والأعلام للزركلي:٧/ ٣٠٠، ومعجم المؤلفين:١٣/ ١٥).

المنارة للاستشارات
www.manar

رابعا: شيوخه (رحمهم الله)

تلقى المؤلف(رحمه الله) العلم عن أجلة من المشايخ، وحافظو عصرهم، وفيما يلي ذكر لأهمهم:

- **أبو يحيى، زين الدين ، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، السنيكي، القاهري، الازهري، الشافعي(٨٢٦هـ- ٩٢٦ هـ)**، شيخ الإسلام، قاضي القضاة ، المفسر والمحدث، قرأ القراءات على غير واحد ، وقرأ عليه القراءات محمد بن سالم الطبلاوي، ويوسف بن زكريا الأنصاري، وأحمد بن حجر الهيتمي، وغيرهم ، صنف التصانيف الكثيرة منها : فتح الرحمن في التفسير، والدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية، شرح صحيح مسلم[١].

-**أبو عمرو، فخر الدين، عثمان بن محمد بن عثمان الديمي، المصري، الأزهري، الشافعي(٨١٩هـ-٩٠٨هـ)**، الشيخ الإمام، العلامة، المحدث، المسند، الحافظ، وكان من مشافه تلامذة ابن حجر، قال السخاوي: قرأ عليه مسند الشهاب، وغالب النسائي، وهو أحد التسعة الذين

أوصى إليهم شيخ الإسلام ابن حجر، وصفهم بكونهم أهل الحديث ، وأخذ عنه جماعة كثيرة منهم البرهان بن عون، وأبو الفرج فخر الحلبي، والشيخ شمس الدين الداوودي، وغيرهم[٢].

-**أبو الفتح، الجمال برهان الدين إبراهيم بن علي بن أحمد القرشي، المصري، القلقشندي(٨٣١-٩٢٢هـ)**، شيخ الإسلام، قاضي القضاة ،عالم الحديث، إليه انتهت الرئاسة، وعلو السند في الكتب الستة ، والمسانيد والإقراء، أخذ عن جماعة منهم:الحافظ ابن حجر، والمسند عز الدين بن الفرات الحنفي وغيرهم، وخرج لنفسه أربعين حديثاً ، له (أسانيد ابن القلقشندي-خ ، في التيمورية)، و(مشيخة ابن القلقشندي-خ) جمعها أحد تلاميذه في دار الكتب (١٢٦ طلعت)[٣].

---

[١] ينظر في(البدر الطالع:١/٢٥٢، والأعلام للزركلي :٣/٤٦، ومعجم المؤلفين :٤/١٨٢، وشذرات الذهب:٨/١٣٣).

[٢] ينظر في(الضوء اللامع:٥/١٤٠، والكواكب السائرة :١/٢٦٠ ،والأعلام للزركلي:٤/٢١٤، والنور السافر:ص ٢٦).

[٣] ينظر في(الكواكب السائرة:١/١٠٨ ، والأعلام للزركلي:١/٥٣، والنور السافر ص: ٢٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-**أبو الفضل، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري، السيوطي، المصري، الشافعي(٨٤٩هـ-٩١١هـ)**العلامة، الإمام المسند، الحافظ شيخ الإسلام، من تصانيفه:الدر المنثور في التفسير المأثور، المزهر في اللغة، الجامع الصغير في الحديث[١].

- **أبو زرعة ، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي البيجوري، القاهري، الشافعي(٨٢٠ه - ٠٠٠)**، عالم مشارك في بعض العلوم، من تصانيفه: شرح جامع المختصرات وسماه فتح الجامع، ومفتاح ما اغلق على المطلع لجامع المختصرات، واختصره وسمّاه اسنان المفتاح[٢].

خامساً: تلاميذه (رحمهم الله)

لا شك ان من درس وقرأ على العلامة الشيخ ناصر الدين الطبلاوي لا يحصون ونذكر هنا عددا من نصوا في تراجمهم على أخذهم عنه:

- **أبو عبد الرحمن شحاذة اليمني(ت قبل ٩٧٧هـ)**، وهو من أهم رجال أسانيد القراءات، وأبرز من ظهر اسمه في أسانيد المتأخرين ممن أخذ عنه القراءات العشر الكبرى ، وطريقه فيها من أشهر الطرق في الأسانيد[٣].

-**شهاب الدين، أحمد بن علي الفلوجي، الحموي، الشافعي(٩١٨- ٩٨١ هـ)**، العلامة ،المقرئ، المجود، الواعظ، حفظ المتون كالشاطبية، والرائية، والألفية، وأخذ عن جملة من العلماء منهم: الشيخ ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي، وابن عبد الحق[٤].

-**عبد الله بن منلا صدر الدين بن منلا كالي الهندي، الحنفي(ت ٩٥٧ هـ)**، اشتغل بحلب في كبره

---

[١] ينظر في(الكواكب السائرة :١/٢٢٧، والأعلام للزركلي: ٣/٣٠١، ومعجم المؤلفين :٥/١٢٨، والنور السافر ص: ٢٩).

[٢] ينظر في (الكواكب السائرة: ٢/٣٢، ومعجم المؤلفين:٢/٥٩).

[٣] ينظر: مشيخة أبي المواهب الحنبلي، لمحمد بن عبد الباقي الحنبلي البعلي الدمشقي (ت ١١٢٦هـ) ،(د،ط)،(د،ت): ص٢٥ .

[٤] الكواكب السائرة :٢/٤٨

المنارة للاستشارات
www.manar

بالعلم، واعتنى بالقراءات، وجمع للسبعة، ثم للعشرة، وأخذ بها عن الشيخ إبراهيم اليشبكي وغيره، ثم

دخل إلى القاهرة، وأخذ عن الشيخ ناصر الدين الطبلاوي وغيره، ثم رجع إلى حلب، ولزمه الطلبة في القراءات، وتوفي وهو راجع في طريق الحج[١].

-**علي بن غانم المقدسي(٩٢٠-١٠٠٤ هـ)**، حفظ القرآن وتلاه بالسبع على الشيخ شهاب الدين أحمد ابن الفقيه علي بن حسن المقدسي الحنبلي، وأخذ عن عدد من الشيوخ منهم: قاضي القضاة محب الدين، أبي الجود محمد ابن إبراهيم السديسي الحنفي، وخاتمة المحققين الشيخ ناصر الدين الطبلاوي، والشيخ المسند شمس الدين محمد بن شرف الدين السكندري[٢] .

-**زين الدين بن علي الجبعي العاملي، الملقب بالشهيد الثاني(٩١١-٩٦٥ هـ)**، أخذ عن عدد من الشيوخ منهم:الشيخ ناصر الدين الطبلاوي ، قرأ عليه القرآن بقراءة أبي عمرو ورسالة في القراءة[٣].

-**عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسيني، المغربي، ثم القاهري، الشافعي**(المعروف بالطبلاوي)؛ لنزوله بمصر عند الشيخ ناصر الدين الطبلاوي، وكان أعظم شيوخه أخذ عنه عدة علوم منها علم القرآآت، وساد فيها سيادة عظيمة بحيث إنه كتب فيها حواشي على شرح الشاطبية للجعبري بخطه، جردها تلميذه الشيخ سليمان اليساري المقري[٤].

-**الشيخ العلامة محمود البيلوني الحلبي**، أجازه الشيخ ناصر الدين الطبلاوي كتابة في مستهل جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة، وفيها نص على شيوخه المذكورة في أعلاه[٥].

---

[١] ينظر في(الكواكب السائرة :٢/١٥٣، وشذرات الذهب:٨/٣١٤).

[٢] خلاصة الأثر:٣/١٨١.

[٣] خلاصة الأثر :٣/٦٦ ، وأعيان الشيعة:٧/١٤٩.

[٤] ينظر:خلاصة الأثر:٣/٦٦.

[٥] ينظر في(الكواكب السائرة : ٢/٣٢، وشذرات الذهب:٨/٣٤٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-**الشيخ شمس الدين، محمد الشربيني القاهري الشافعي(ت ٩٧٧هـ)**، أخذ عن جملة من العلماء منهم: الشيخ ناصر الدين الطبلاوي، وغيرهم، وأجازوه بالإفتاء، والتدريس[١].

-**أبو بكر بن أحمد القاضي تقي الدين الأربلي ثم الحموي، الشهير بابن البقّال(ت في حدود ٩٧٠ هـ)**، خليفة الشيخ محمد بن الشيخ علوان، أخذ عن جملة من العلماء منهم الشيخ ناصر الدين الطبلاوي[٢].

-**شمس الدين، محمد بن داود بن صلاح الدين الداودي، القدسي، الدمشقي، الشافعي(٩٤٢هـ -١٠٠٦ هـ)** ،المحدث الفقيه، والمفتي رحل إلى مصر، وأخذ عن جماعة من المصريين منهم ناصر الدين الطبلاوي[٣] .

-**أحمد بن حسن بن عبد المحسن الرومي(١٠٦٠هـ-٠٠٠)** ، مفتي الديار الرومية ،وذكر انه قد أجاز له حين دخل مع والده الديار الشامية والمصرية، جماعة من العلماء الأجلة، منهم: الإمام العلامة محمد البرهمتوشي، الحنفي، والشيخ الإمام المحدث شمس الدين العلقمي، الشافعي، والشيخ العلامة ناصر الدين الطبلاوي[٤].

سادساً: أشهر مؤلفاته

للمؤلف(رحمه الله) مصنفات عدة منها:

١. شرحان على البهجة الوردية، لعمر بن مظفر ابن الوردي الشافعي(ت ٧٤٩هـ)، وهذا المتن يقع في حدود الخمسة آلاف بيت في الفقه الشافعي.

---

[١] ينظر في(شذرات الذهب:٨/ ٣٨١، ومعجم المؤلفين :٨/ ٢٦٩).

[٢] ينظر:الكواكب السائرة :٣/ ٨٦.

[٣] ينظر:خلاصة الأثر :٤/ ١٤٥

[٤] الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لتقي الدين بن عبد القادر التميمي، الداري، الغزي (ت١٠١٠هـ)، (د،ط)، (د،ت):ص ٩٨، قلت والله أعلم: أظنه قد توهم فعده من شيوخه وإنما هو أحد الشيوخ في إسناد أجازته في القراءات؛ لأن ولادته في العشر التي مات فيها الإمام الطبلاوي. ينظر (الأعلام للزركلي :٧/ ٤٥ ، هداية القاري – ملحق الأعلام ترجمة رقم ١١٦: ٢/ ٧٠٧)

المنارة للاستشارات
www.manar

٢. بداية القارئ في ختم صحيح البخاري ، من مخطوطات الأزهر الشريف-مصر.

٣. شرح الحاوي الصغير في الفروع، للشيخ نجم الدين، عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني، الشافعي(ت ٦٦٥) لم اقف عليه .

٤. رسالة مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين[١] ، والكتاب مطبوع صدر حديثاً عن دار الآفاق العربية، ومركز بغداد للمخطوطات، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ه ، تحقيق: د.محي هلال سرحان العقيلي البغدادي .

٥. وله منظومة مخطوطة من محفوظات دار الكتب المصرية، لم يذكرها مترجموه، وعليها خطه في آخر صفحاتها[٢].

سابعاً: وفاته

توفي الشيخ ناصر الدين الطبلاوي بمصر سنة(ست وستين وتسعمائة) ودفن في حوش الإمام الشافعي(رحمه الله)، وكان له جنازة عظيمة، وصلى عليه غائبة بدمشق، يوم الجمعة ثالث عشر شعبان، وقيل: أنه عمر نحو المائة، وانتفع به خلق كثير (رحمه الله تعالى)[٣].

---

[١] ينظر:(الكواكب السائرة:٢/٣٢، والأعلام للزركلي:٦/١٣٤، ومعجم المؤلفين :١٠/١٧، وإيضاح المكنون :٣/١٦٨، وهدية العارفين :٢/٢٤٧).

[٢] ينظر: (الأعلام للزركلي :٦/١٣٤، وهداية القاري-ملحق الأعلام ترجمة رقم ١١٦: ٢/٧٠٧).

[٣] الكواكب السائرة:٢/٣٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

المطلب الأول:اسم الكتاب، ونسبته إلى المؤلف، والأسباب الباعثة على تأليفه

أولاً: اسم الكتاب، ونسبته إلى المؤلف

ذكر الزَّركليُّ أنَّ للمؤلف ناصر الدين الطبلاوي مؤلفات، وعدَّ منها كتاب (بداية القاري في ختم البخاري) [١] ، وأفاد كحالة أنَّ من آثار هذا المؤلف كتاب(بداية القاري في ختم صحيح البخاري) [٢]، وجاء ذكر هذا الكتاب في (الفهرس الشَّامل للتُّراث العربي)[٣].

هذا وقد صرَّح المؤلف في مقدمة شرحه بتسمَّية الكتاب ونسبته إليه بقوله: "فهذه نبذة ميسرة سميتها (بداية القاري في ختم صحيح البخاري) ، نتكلم فيها على الباب الأخير من كتاب(الجامع الصحيح) للإمام البخاري" [٤].

ونص الناسخ على نسبة الكتاب للمؤلف مصرحاً بذلك على الغلاف قائلاً:" كتاب بداية القاري في ختم صحيح البخاري للشيخ الإمام العلامة، العمدة الفهامة، مولانا الشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي تغمده الله برحمته آمين آمين"، ونصَّ في خاتمة الكتاب قائلاً:" تم الختم المبارك للعلامة الشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته ونفعنا ببركات علومه..."[٥]، ممَّا يدل على صحَّة نسبة الكتاب إليه .

ولم أجد أيُّ خلاف يذكر في تسمَّية الكتاب ونسبته إلى مؤلفه، فالمصادر متفقة على تسمَّية الكتاب ب(بداية القاري في ختم صحيح البخاري) ومتفقة على نسبته للشيخ ناصر الدين الطبلاوي.

---

١ الأعلام للزركلي :٦/ ١٣٤ .

٢ معجم المؤلفين :١٠/ ١٧ .

٣ الفهرس الشَّامل للتُّراث العربي :١/ ٥٧٠ .

٤ بداية القاري (ل١/أ)

٥ المصدر نفسه : (ل٩/ب).

المنارة للاستشارات
www.manar

ثانياً: الأسباب الباعثة على تأليفه.

نصَّ المؤلف ناصر الدين الطبلاوي(رحمه الله) في مقدمة كتابه على أنَّ سبب تأليفه له هو أنَّه لمَّا فضل الله عليه بختم (صحيح البخاري) الجامع الفريد شرع في كتابة ختمة فقال:" وهي نبذة ميسرة سميتها (بداية القاري في ختم صحيح البخاري) نتكلم فيها على الباب الأخير من كتاب(الجامع الصحيح) للإمام البخاري سقى الله عهده صوب الرحمة والرضوان، وفاض عليه من شآبيب الغفران، واسكنه أعلى الجنان، وبالله التوفيق والمستعان")[1].

المطلب الثاني:منهج المؤلف، وأهم مصادره.

أولاً: منهج المؤلف

من خلال التمحيص، والدراسة لهذا السفر الطيب، نستطيع ان نعرض أهم ما تميز به منهج المؤلف:

١- أهتم المؤلف التعريف اللغوي لبعض المفردات .

٢- كثيرا ما يستعين بالآيات القرانية في شرحه، ويورد الأشعار كشواهد توضيحية.

٣- بسط القول في أغلب المسائل ونقل آراء العلماء كما هي آحيانا، وفي آخرى بذكر الراجح منها.

٤- كان من منهجه الإيجاز في المواطن التي لا تحتاج إلى تفصيل، والأطناب عندما يراه مناسباً .

٥- لم يبرز من خلال مباحثه تعصب فقهي لمذهبه الشافعي .

٦- أما منهجه في التوثيق فلم يلتزم طريقة واحدة عند الأقتباس من مصادره التي أعتمد عليها:

أ- فأحياناً ينقل النصوص بألفاظها عازيا إلى قائليها في كتبهم.

ب- وأحياناً يتصرف في النصوص ويختصر أحياناً أو ينقل بالمعنى مع ذكر المؤلف والكتاب، وأحيانا كثيرة بدون ذكرهما، أو بذكر أحدهما.

ت- وأحياناً كثيرة ينقل النص بلفظه دون ذكر اسم المصدر وصاحبه، مما اتعبني نسبه إلى قائله، وهذا ما سار عليه أغلب المؤلفين في عصره حيث لا يعاب هذا الأسلوب عندهم.

ث- وأحيانا يذكر المصدر دون الإشارة إلى صاحبه.

[1] المصدر نفسه: (ل١/أ).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- واحياناً ينقل عن العلماء دون ذكر اسم المصدر وهو كثير.

ح- وأحيانا ينسب القول لعالم ويتبين أنه قد أخطا في تسميته وهو قليل.

ثانياً: أهم مصادره:

تعددت مصادر الشيخ الطبلاوي(رحمه الله) في تأليف كتابه(بداية القاري في ختم صحيح البخاري) وتنوعت بتنوع ثقافته وقد صرح ببعض المصادر التي استعان بها في مادة الكتاب العلمية وفي حين أكثر النقل عن علماء دون ذكر مؤلفاتهم، وقد وثقفت على أكثرها بحمد الله وتوفيقه، ويمكن تقسيم مصادر المؤلف إلى:

أ- أهم مصادره في التفسير

١- تفسير مجاهد(ت ١٠٤هـ).

٢- تفسير الطبري(ت ٣١١هـ).

٣- تفسير القشيري(ت ٤٦٥هـ).

٤- التفسير الوسيط للواحدي(ت ٤٦٨هـ).

٥- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي(٥٩٧هـ).

٦- التفسير الكبير للرازي(ت ٦٠٦هـ).

٧- تفسير القرطبي(ت ٦٧١هـ).

ب: مصادره في الحديث وعلومه

١- كتب الصحاح(صحيح البخاري(ت٢٥٦هـ) ، وصحيح مسلم(ت٢٦١هـ)، وصحيح أبن حبان(ت ٣٤٥هـ)).

٢- كتب السنن:(سنن ابن ماجة(ت٢٧٣هـ)، وسنن أبي داود(ت٢٧٥هـ)، وسنن الترمذي(ت ٢٧٩هـ)، وسنن النسائي(ت ٣٠٣هـ)).

٣- مصنف أبن أبي شيبة(ت ٢٣٥هـ).

٤- مسند الإمام أحمد(ت ٢٤١هـ).

المنارة للاستشارات
www.manar

٥- معاجم الطبراني(ت٣٦٠هـ) المعجم الكبير، والأوسط.

٦- حلية الأولياء لأبي نعيم(ت ٤٣٠هـ).

٧- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري(ت ٤٠٥هـ).

٨- كتب شروح الحديث:

(شرح صحيح البخاري لابن بطال(ت ٤٤٩هـ)، وشرح النووي على صحيح مسلم(ت ٦٧٦هـ)، والمتواري على تراجم أبواب البخاري للجذامي(ت ٦٨٣هـ)، وبهجة النفوس وتحليها بما لها وما عليها لابن أبي جمرة (ت ٦٩٩هـ)، وشرح الطيبي على مشكاة المصابيح للطيبي(ت ٧٤٣)، والكواكب الداري في شرح صحيح البخاري للكرماني(ت ٧٨٦هـ)، وفتح الباري لابن حجر(ت ٨٥٢هـ)، وعمدة القاري للعيني(ت ٨٥٥هـ)، وغيرها).

٩- مصادر حديثية أخرى متنوعة:

(صفة الجنة لابن أبي الدنيا(ت٢٨١هـ)، والأربعون في التصوف للسلمي(ت٤١٢هـ)، وموجبات الجنة لابن الفاخر(ت٥٦٤هـ) ، ومجمع الزوائد للهيثمي(ت ٨٠٧هـ)، والغرائب الملتقطة من مسند الفردوس لابن حجر(ت ٨٥٢هـ) ، وغيرها).

ت: مصادره في التأريخ والسير

١- البداية والنهاية لابن كثير(ت ٧٧٤هـ).

٢- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني(ت ٩٢٣هـ).

ث : مصادره في اللغة والغريب والأدب والدواوين

١- ديوان الشافعي(ت ٢٠٢هـ).

٢-غريب الحديث للقاسم بن سلاّم(ت ٢٢٤هـ)

٣-الكامل في اللغة والأدب للمبرد(ت ٢٨٥هـ).

٤- تهذيب اللغة للأزهري(ت ٣٧٠هـ).

٥- صحاح اللغة للجوهري(ت ٣٩٣هـ).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦- مجمل اللغة لابن فارس(ت ٣٩٥هـ).

٧- مقاييس اللغة لأبي زكريا القزويني(ت ٣٩٥هـ).

٨- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة(ت ٤٥٨هـ).

٩- مشارق الأنوار للقاضي عياض(ت ٥٤٤هـ).

١٠- لسان العرب لابن منظور(ت ٧١١هـ).

١١- المصباح المنير لأبي عباس الحموي(ت ٧٧٠هـ).

١٢- لباب الآداب للثعالبي(ت ٨٧٥هـ).

ج: مصادرة في الزهد والرقاق

١- الرسالة القشيرية للشيخ عبد الكريم بن هوازن القشيري(ت ٤٦٥هـ).

٢- إحياء علوم الدين للإمام الغزالي(ت ٥٠٥هـ).

٣- الدرة الفاخرة في الكشف عن علم الآخرة للغزالي(ت ٥٠٥هـ).

٤- العاقبة في ذكر الموت لابن الخراط(ت ٥٨١هـ).

٥- التذكرة في الوعظ(ت ٥٩٧هـ).

٦- التذكرة بأحوال الموتى للقرطبي(ت ٦٧١هـ) .

٧- الأذكار للنووي(ت ٦٧٦هـ).

٨- بستان العارفين للنووي(ت ٦٧٦هـ).

٩- روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن القيم الجوزي(ت ٧٥١هـ).

١٠- حادي الأرواح لابن القيم الجوزي(ت ٧٥١هـ).

١١- اهوال اهل القبور لابن رجب الحنبلي(ت ٧٩٥هـ).

١٢- نزهة المجالس ومنتخب النفائس للصفوري(ت ٨٩٤هـ).

المنارة للاستشارات
www.manar

المطلب الثالث: وصف النُّسخ الخطيَّة للكتاب

تم الاعتماد في تحقيق هذا السَّفر الجليل على نسخة خطية واحدة مصورة عن نسخة كتبت بخط ناسخ عن نسخة المؤلف الشيخ ناصر الدين الطبلاوي رحمه الله، كما اثبتُ ذلك عند مبحث نسبة الكتاب إلى المؤلف، وفيما يأتي بياناتها :

١-عائدية المخطوط : موقع مخطوطات الأزهر الشريف-مصر.

٢-رقم المخطوط :مجهول.

٣-عدد أوراق المخطوط:٩.

٤-عدد أوراق المحقق: ٩.

٥-عدد الأسطر : في الوجهة الواحدة (٢٣) سطر.

٦-معدل الكلمات في السَّطر الواحد : (١٢) كلمة .

٧-حجم الورقة: ٢٧x ٢٠ سم .

٨-النَّسخة خطها نسخي معتاد، وهي نسخة كاملة واضحة الخط، لا يوجد فيها خرم ولا سقط ، وغير متضررة، علَّق الناسخ بخطه على بعض حواشيها .

٩-قوبلت بالأصل كما مثبت في آخر المخطوط .

١٠-ميز المؤلف العناوين بالمداد الأحمر والخط الكبير.

١١-غلافها: جاء على غلاف النسخة ما نصَّه:

" كتاب بداية القاري في ختم صحيح البخاري للشيخ الإمام العلامة العمدة الفهامة مولانا الشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي تغمده الله برحمته آمين آمين ".

وعليه ختم تملك.

١٢-بدايتها: ابتدأ المؤلف كتابه بمقدمة نصَّ فيها:

" بسم الله الرحمن الرحيم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحمد لله الذي ختم وحيه بإنزاله على أشرف العبيد، وجعل سنته مطهرة مقرونة بالحجج الواضحة والتأييد، ونصب لها أقواما أماتوا فيها نفوسهم، فما لهم عن الحق من محيد، وأيقظهم لها فحموها من طرق الباطل، وصارت محفوفة بالقوة والتسديد، الذي شرح صدور عباده المؤمنين بلوامع التسبيح، والتحميد، ونور قلوب العابدين بمصابيح التكبير، وضياء التمجيد....وختم أعمالهم بخاتم القبول كما بدأها بالمعونة فهو الرشيد السعيد، ومن خفت موازينه ولم يرحمه الشقي الطريد".

١٣-خاتمتها: ختم المؤلف بخاتمة نصَّ فيها:

"تم الختم المبارك للعلامة الشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته ونفعنا ببركات علومه وغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولأصحاب الحقوق علينا ولمن والانا خيراً ولجميع المسلمين آمين.

اللهم اني أسالك يا ربنا باسمك الأعظم ...وأن تصلي على سيدنا محمد الحبيب المكرم وعلى آله وصحبه وسلم" .

المطلب الرابع: منهج الباحث في التحقيق

اتبعت في التَّحقيق الخطوات الآتية:

١-لم احصل إلاَّ على نسخة واحدة مصورة بخط الناسخ عن نسخة الأصل واعتبرتها الأصل.

٢-كتبت النَّص بالرَّسم الإملائي الحديث مع مراعاة علامات التَّرقيم المعتادة ، ووضع أسماء الكتب والمصنَّفات بين علامتي الأقتباس وكذا أقوال العلماء ، أمَّا الأحاديث والآثار التي أوردها المؤلف عند شرحه لأحاديث الصَّحيح بين قوسين مزدوجين، لتمييزها عن أقوال المؤلف.

٣-معارضة المنسوخ بعد مقابلاته بالمصادر التَّي نقل عنها الشَّارح حسب الجهد والطَّاقة.

٤-رمزت للوحة بالرمز (ل)، ووضعت أرقام لصفحات المخطوط بين قوسين معكوفين مؤشرة على يمين الصَّفحة بالحرف(أ)، وعلى يسارها بالحرف(ب).

٥-عزوت الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش.

المنارة للاستشارات
www.manar

٦-خرجت الأحاديث تخريجاً علمياً مع بيان مرتبتها عند الحاجة.

٧-عزوت كُلِّ قول إلى قائله، سواء أصرح الشَّارح بذكر القائل، أم الكتاب الذي أخذ منه، أم لم يصرح.

٨-ذكرت مصادر شرح الحديث، سواء التي أخذ عنها الشَّارح، أو لم يأخذ، وذلك لتقريب وتذليل عمل الباحثين والمطالعين للكتاب بالرُّجوع إليها للاطلاع والإفادة.

٩-توثيق ما يذكره الشَّارح من مفردات اللُّغة وغريب الحديث، من الكتب التي صرَّح باسمها، أو التَّي لم يصرَّح بها، ونقل عنها.

١٠-حاولت التَّعريف بالأعلام الذين ذكرهم المؤلف في شرحه.

١١-خرجت الأبيات الشَّعرية والأمثال والشَّواهد بالإحالة على الدِّواوين ،أو كتب العربيَّة التي اعتنت بذلك دون الاستقصاء.

١٢-التَّعليق على النَّص بإيجاز ، وذكر بعض الفوائد، والإيضاحات، والاستدراكات بحسب ما يتطلب المقام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صورة من الورقة الأولى، والأخيرة من المخطوط

المنارة للاستشارات
www.manar

القسم الثاني: تحقيق المخطوط

(بداية القاري في ختم صحيح البخاري) للشيخ ناصر الدين الطبلاوي(ت٩٦٦هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ختم وحيه بإنزاله على أشرف العبيد، وجعل سنته مطهرة، مقرونة بالحجج الواضحة والتأييد، ونصب لها أقواماً أماتوا فيها نفوسهم، فما لهم عن الحق من محيد، وأيقظهم لها فحموها من طرق الباطل، وصارت محفوفة بالقوة والتسديد، الذي شرح صدور عباده المؤمنين بلوامع التسبيح، والتحميد، ونور قلوب العابدين بمصابيح التكبير، وضياء التمجيد، وأطلق ألسنة الذاكرين من قيد الغفلة بالتقديس، وحلاهم[ل١/أ] بصفاء التوحيد، وعقل عقول الموحدين، بعقال التوبة عن الإحاطة به بتكييف أو رسم أو تحديد، واصطفى من بينهم سادة سقاهم من شراب زلال محبيته وصفوة معرفته، فمنهم الأصفياء وخلاصة العبيد، وروح أرواحهم بروح ارتياح سر كونه الوافر، ونواله المتواتر المديد، ونزه البابهم في رياض أرياض رحمته الواسعة ورأفته البالغة، وفضله المزيد، وختم أعمالهم بخاتم القبول كما بدأها بالمعونة فهو الرشيد السعيد، ومن خفت موازينه ولم يرحمه الشقي الطريد.

أحمده إذ منَّ علينا بختم "صحيح البخاري" الجامع الفريد، وأشكره شكراً ما عليه من مزيده وأشهد أن لا أله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة، صادرة عن يقين، خالصة عن شوب التقليد ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وحبيبه، وخليله، واسطة عقد الأنبياء، وعمود الخيمة، وبيت القصيد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأتباعه الذين سلكوا إلى المنهج الرشيد، والمسلك السديد، صلاة وسلاماً دائمين ما دام المولى فعالاً لما يريد .

وبعد. فهذه نبذة ميسرة سميتها "بداية القاري في ختم صحيح البخاري" نتكلم فيها على الباب الأخير من كتاب"الجامع الصحيح" للإمام البخاري، سقى الله عهده صوب الرحمة والرضوان، وفاض عليه من شآبيب الغفران، واسكنه أعلى الجنان، وبالله التوفيق والمستعان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الإمام أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري[١]، باب قول الله تعالى﴿ **وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ** ﴾[٢]، وإنّ اعمال بني آدم وقولهم يوزن، وقال مجاهد[٣] القسطاط العدل بالروميّة(٤)، ويقال: القسط مصدر المقسط، وهو العادل.

---

[١] هو الإمام أمير المؤمنين في الحديث، أبو عبد الله، محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة وقيل: بزروية وقيل: ابن الأحنف البخاريُّ ،الجُعْفِيُّ ولاءً (١٩٤ه-٢٥٦هـ)،صاحب الجامع الصحيح، ينظر ترجمته في:(تأريخ بغداد، لأبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(ت ٤٦٣هـ)،تحقيق:د بشار عواد، دار الغرب الإسلامي–بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م:٢/٣٢٢-٣٢٤، والتَّقريب والتَّيسير التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق :محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت،ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م:ص٢٦، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لأبي عبد الله،شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت ٧٤٨هـ)،تحقيق:عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت،ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م:٦/١٤٠) .

[٢] سورة الأنبياء: آية٤٧.

[٣] هو التابعي الجليل مجاهد بن جبر، ويقال:ابن جبير، أبو الحجاج المكي، القرشي، المخزومي مولاهم(ت ١٠٤هـ) حجة إمام في التفسير والقراءات، يروي عن جماعة من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وسلم) روى عنه الحكم، ومنصور والناس.ينظر في(الطبقات الكبرى :٥/٤٦٦، والتاريخ الكبير:٧/٤١١، والثقات لابن حبان:٥/٤١٩، وتاريخ دمشق:٥٧/١٧، وتهذيب الكمال :٢٧/٢٢٨).

[٤] تفسير مجاهد، للتابعي أبي الحجاج، مجاهد بن جبر المكي القرشي، تحقيق:د. أبو النيل، دار الفكر الإسلامي، مصر، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م:ص٤٣٦، جاء في(المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، ثم الحموي(ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية–بيروت،(د،ط)،(د،ت).٢/٥٠٣) معنى القسطاس: الميزان، قيل: عربي مأخوذ من القسط، وهو العدل، وقيل :رومي معرب بضم القاف وكسرها، وقرئ بهما في السبعة والجمع قساطيس، هذا وأفاد الكتاني في(شرح آخر ترجمة من صحيح البخاري :٦١)، بأنه يلزم من ذلك وقوع المعرب في القران، وبه قال بعض الأصوليين، وهو لفظ غير علم استعملته العرب في معنى وضع له في غير لغتهم، وذهب الأكثر ومنهم الشافعي إلى عدم وقوعه فيه إذ لو وقع فيه لاشتمل على غير عربي فلا يكون عربياً، وقال الله تعالى: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قرءاناً عَرَبيا}[يُوسُف: ٢]، {وَهَذَا لِسَان عَرَبِيّ مُبين}[النَّحْل: ١٠٣]،=

المنارة للاستشارات
www.manar

وأما القاسط فهو الجائر[١]، **حدثنا أحمد بن إشكاب، حدثنا محمد بن فضيل، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال: قال النبي(صلى الله عليه وسلم):((كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ،** [ل ١/ب] **سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ))**[٢].

= {وَمَا أرسلنَا من رَسُول إِلَّا بِلِسَان قومه}[إِبْرَاهِيم: ٤]، وَغير ذَلِك من الْآيَات. وهذا ونحوه مما اتفق فيه لغة العرب وغيرهم، ولمزيد الفائدة ينظر:(شرح مختصر الروضة لأبي الربيع، سليمان بن عبد القوي ابن الكريم الطوفي، نجم الدين(ت ٧١٦هـ)، تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر:مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م :٢/٣٥، والتحبير شرح التحرير في أصول الفقه،لأبي الحسن، علاء الدين علي الدمشقي الصالحي الحنبلي(ت ٨٨٥هـ)، تحقيق:الجبرين وآخرون، مكتبة الرشد-السعودية- الرياض،ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م:١/٢٨٠).

[١] ينظر في:(مجمل اللغة لابن فارس،لأبي الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة-بيروت،ط٢، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م:ص٧٥٢، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار، لأبي الفضل، عياض بن موسى ابن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث،(د،ط)،(د،ك):٢/١٩٢).

[٢] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه=صحيح البخاري ، لأبي عبدالله، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة- بيروت، ط٣،١٤٠٧ه- ١٩٨٧م: كتاب التوحيد-باب قول الله تعالى{ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ }[الأنبياء :٤٧]،وأن أعمال بني آدم وقولهم يوزن:٩/١٦٢، رقم(٧٥٦٣) ،عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال:قال النبي(صلى الله عليه وسلم):" كلمتان حبيبتان إلى الرحمن...الحديث"، ورواية ثانية في(كتاب الدعوات-باب فضل التسبيح:٨/٨٦، رقم(٦٤٠٦))، ورواية ثالثة في(كتاب الأيمان والنذور-باب إذا قال والله لا أتكلم اليوم، فصلى أو قرأ أو سبح أو حمد أو هلل فهو على نيته:٨/١٣٩،رقم(٦٦٨٢))، والمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله(صلى الله عليه وسلم)=صحيح مسلم، لأبي الحسن، مسلم بن الحجاج القشيري، النيسابوري(ت٢٦١ه)، تحقيق:عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، (د،ط)،(د،ت):كتاب الذكر والدعاء والتوبة-باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء:٤/٢٠٧٢، رقم(٢٦٩٤) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إعلم أن الكلام على هذه الآية الشريفة، وحديث الباب فيه علوم شتى وقواعد لا تحصى، ووجوه وفوائد لا بتحقيق تستقضى، فأما الآية الكريمة فالعلوم التي تؤخذ منها بالصراحة، أو تتعلق بها ممّا لا يخفى على العارف بها كمعرفة سبب نزولها ، وما فيها من علم لغة، واشتقاق، وصرف، وأعراب، ومضاف، وبيان، وبديع، وقراءات، ورسم، ووقف، وابتداء، وما يتعلق بها من احكام اللفظ ، وصفاتها، وكونها آية باتفاق العدد المدني وغيره، وكونها من الآية المكية، وكون آخرها فاصلة، أو شبيها، ومعرفة رواتها ، وعدد كلماتها وحروفها، وغير ذلك ،وما فيها من علم التفسير والتأويل وغير ذلك ، مما يستخرجه النظر المتين والفكر المبين، والعلوم التي تؤخذ منها بالإشارة علوم شتى كالتصوف، والطب، والحساب إلى غير ذلك مما يعرفه أولوا الألباب، وقد أشرنا إلى بعض ذلك في "هداية القاري إلى ختم صحيح البخاري"[١]، وبالجملة من تحققت عنده الحقائق العلمية، وانطبقت نفسه بالعلوم الرياضية، وانكشفت إليه الرقاء اليقينية، وعرف الموازنة الحقيقية وتحلى بالنسبة الحكمية، واطلع على سرّ الروابط الطبيعية، ومنح اللطائف الربانية، والأسرار اللدينية لن يخفى عليه شيء بالكلية والذي يقتضيه الضرورة منها شيئان:

أحدهما: الغرض المسوق من الآية

وهو كما قال القرطبي[٢]: "المبالغة في أن شيئاً من الأعمال صغيراً كان، أو كبيراً غير ضائع عند الله تعالى"[٣].

---

[١] لم أقف عليه.

[٢] هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأندلسي، القرطبي، المالكي(ت ٦٧١ه)، من مصنفاته:جامع أحكام القرآن. ينظر:(الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي(ت ٧٦٤هـ)، تحقيق:أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث-بيروت،(د،ط)،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م:٢/٨٧، والأعلام للزركلي:٦/٢١٨).

[٣] لم أقف عليه من قول القرطبي بل من قول الرزاي نصه في تفسيره(مفاتيح الغيب=التفسير الكبير، لأبي عبد الله، محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي(ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ: ٢٢/١٥٠).

المنارة للاستشارات
www.manar

قال: ومعنى قوله:﴿ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ [١]،أي:محصين، وقال ابن عباس(رضي الله عنهما): "عالمين حافظين"؛ لأن من[حسب شيئاً حفظه، وعلمه][٢]، قال: والغرض منه التحذير فإن المحاسب إذا كان عالماً بحيث يمكن أن يفوته شيء وكان في القدرة بحيث لا يعجز عن شيء فحقيق بالعاقل أن يكون شديد الخوف منه[٣]، والحاصل ان الله تعالى ينصب موازين عدله ليزن بها عمل من يشاء من خلقه في يوم قضاءه [ل٢/أ] بينهم فلا ينقص من حسنات المسيء شيئاً ، وإن قل[٤] بل قد يزيدها وينميها له، ولا يزيد على سيئات المسيء شيئاً بل قد ينقصها، ويمحوها عنه، وهذا هو غاية العدل، وتمام الإحسان، والفضل فنسأل الله الحنان ذا الطول والمنن الحسان أن يحفنا بالألطاف، ويمدنا من جميل صنعه بالإسعاف ويرزقنا إدامة النظر إلى وجهه الكريم أنه هو البر الرحيم.

الثاني: مما يستفاد منها من الأحكام

يستفاد منها الحث على الملازمة على العمل الصالح، والملازمة على الطاعة، واجتناب المعاصي، وان قلت؛ حيث توزن كل منها، وان الله لا يظلم مثقال ذرة، ولا يضيع أجر من أحسن عملاً، ولا تخرج عن علمه شيء كبيراً، أو صغيراً جليلاً، أو حقيراً ، وأنه عالم بالجزيئات والكليات، وإن جميع اعمال الخلق مضبوطة، لا يفوته منها شيء، ولا يغيب عنه مثقال ذرة، ودونها، وان وزنه أكمل، وحسابه أتم، واشمل إلى غير ذلك، مما يستخرجه الفكر النبهان والخاطر اليقظان.

---

[١] سورة الأنبياء: آية ٤٧.

[٢] لعل الناسخ أخطا فقال:((من حفظ شيئاً حسبه وعلمه))، والصحيح ما اثبتناه، وهو كما جاء في(الوسيط في تفسير القرآن المجيد= التفسير الوسيط الواحدي، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي(ت ٤٦٨هـ)،تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وآخرون ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م:٣/ ٢٤٠، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن=تفسير البغوي،لأبي محمد، محيي السنة الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(ت٥١٠هـ)، تحقيق:عبد الرزاق المهدي، الناشر :دار إحياء التراث العربي–بيروت،ط١ ، ١٤٢٠ هـ:٣/ ٢٩١)في سياق تفسير آية{ وَكَفَى بِنا حاسِبِينَ }.

[٣] تفسير الرازي :٢٢/ ١٥٠.

[٤] يشير به إلى العمل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما الحديث فغالب العلوم التي ذكرت في الآية تأتي فيه، ويختص كهي بأشياء نشير إلى بعضها مع التعرض لبعض ما في الترجمة على سبيل الإجمال، فنقول: أعلم أن الإمام البخاري(رحمه الله) جمع في هذه الترجمة مع الحديث بين فوائد منها: وصف الأعمال بالوزن، ومنها إدراج الكلام في الأعمال ، ومنها وصف الكلمتين بالخفة في اللسان، والثقل في الميزان فدلَّ على ان الكلام يوزن، ومنها أختم كتابه بهذا التسبيح، وقد ورد في الحديث ما يدل على استحباب ختم المجالس بالتسبيح، وأنه كفارة لما لعلّه يقع في الكلام من اللغط، وما لا ينبغي، ولما كان مندوباً إليه عند آخر المجالس جعل البخاري كتابه كمجلس علمٍ، فختمه به، وقصد ان يكون آخر كلامه تسبيحاً ، وتحميداً كما انه إبتدأ كتابه بحديث: ((إنّما الأعمال بالنيات))[1] إرادة لبيان إخلاصه(رحمه الله)، فقد تأدب رحمه الله في فاتحة كتابه، وخاتمته بآداب السنة، فأما في الابتداء فبإخلاص القصد والنية، وأمّا في الإنتهاء فبمراقبة الخواطر للشرع، وبمناقشة النفس على المعاصي من النزغات الداخلة في حيز الهفوات [ل٢/ب]،

---

[1] طرف من حديث أخرجه البخاري في(صحيحه-باب بدء الوحي:١/٦ ، رقم(١))، عن عمر بن الخطاب (رضي (رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه"، وفي(كتاب الإيمان-باب ما جاء إنَّ الأعمال بالنِّيَّة والحسبة، ولكل امرئ ما نوى:١/٢٠، رقم(٥٤))، وفي (كتاب العتق- باب الخطأ والنِّسيان في العتاقة والطلاق:٣/١٤٥،رقم(٢٥٢٩))، وفي(كتاب مناقب الأنصار:باب هجرة النَّبيِّ(صلى الله عليه وسلم) وأصحابه إلى المدينة:٥/٥٦، رقم(٣٨٩٨))، وفي(كتاب النِّكاح:باب من هاجر، أو عمل خيراً لتزوج امرأة فله ما نوى:٧/٣، رقم(٥٠٧٠))، وفي كتاب الأيمان والنُّذور-باب النِّيَّة في الأيمان:٨/١٤٠، رقم(٦٦٨٩))، وفي (كتاب الحيل-باب من ترك الحيل:٩/٢٢، رقم(٩٥٣))، ومسلم في(صحيحه:كتاب الإمارة-باب قوله(صلى الله عليه وسلم) إنَّما الأعمال بالنِّيَّة:٣/٥١٥، رقم(١٩٠٧))، والتِّرمذيِّ في(سننه:كتاب فضائل الجهاد-باب ما جاء فيمن يقاتل رياء:٣/٢٣١، رقم(١٦٤٧))، والنسائي في(السنن الصغرى:كتاب الطَّهارة-باب النِّيَّة في الوضوء:١/٥٨، رقم(٧٥))، وفي(كتاب الطَّلاق-باب الكلام إذا قصد به فيما يحتمل معناه :٦/١٥٨،رقم(٣٤٣٧))،وفي(كتاب الأيمان والنُّذور-باب النِّيَّة في اليمين:٧/١٣،رقم (٣٧٩٤))، وابن ماجه في(سننه:كتاب الزُّهد-باب النِّيَّة:٢/١٤١٣، رقم(٤٢٢٧)).

المنارة للاستشارات
www.manar

ففي ترتيب كتابه على هذا الوجه اشعار بما كان عليه المؤلف(رحمه الله تعالى) في حالتيه أولاً ، وأخراً، ظاهراً وباطناً، في الإخلاص، والتأدب بالسنة، والتأسي بالسلف الصالح ، وقال الشيخ سراج الدين البلقيني[١]: " لما كان أصل العصمة أولاً وآخراً هو توحيد الله ختم بكتاب التوحيد، وكان آخر الأمور التي يظهر بها المفلح من الخاسر ثقل الموازين، وخفتها، فجعله آخر تراجم الكتاب، فبدأ بحديث ((الأعمال بالنيات)) وذلك في الدنيا، وختم بأن الأعمال توزن يوم القيامة، وأشار إلى أنه إنما يتقبل منها ما كان بالنية الخالصة لله تعالى"[٢]، وما أحسن قول العارف بالله أبي الفضل ابن عطا الله[٣]:" الأعمال صور قائمة، وأرواحها وجود سر الأخلاص فيها"[٤].

وأما مناسبته للترجمة فظاهرة؛ فأن قوله فيه"ثقليتان في الميزان" نص في أن الكلام يوزن، ويستدل على ان سائر الأعمال كذلك بل أولى وحينئذ ففيه بيان لقوله تعالى في الآية الشريفة:﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ﴾[٥]، أي: نصبها لوزن أعمال العباد فيها.

---

[١] هو عمر بن رسلان بن نصير سراج الدين، أبو حفص العسقلاني، الشافعي(ت ٨٠٥ه) من مصنفاته محاسن الأصلاح في الحديث. ينظر: (الأعلام للزركلي:٤٦/٥، معجم المؤلفين :٢٨٤/٧).

[٢] فتح الباري شرح صحيح البخاري،لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(ت ٨٥٢ه)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام وأشرف على طبعه:محب الدين الخطيب، دار المعرفة-بيروت،(د،ط)،١٣٧٩هـ :٤٧٣/١، ٥٤٢/١٣،شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، لعبد الله بن محمد الغنيمان، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٥ هـ :٧٢/٢.

[٣] هو أبو الفضل، تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري، المالكي، الصوفي (ت٧٠٩هـ)،صاحب كتاب الحكم العطائية(ينظر الوافي بالوفيات:٣٨/٨، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢هـ)،تحقيق:محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية-حيدر اباد-الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م:٣٢٤/١).

[٤] الأدب النبوي،لمحمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَوْلي(ت ١٣٤٩هـ)، دار المعرفة-بيروت،ط٤، ١٤٢٣هـ:ص٢٠٥.

[٥] سورة الأنبياء: آية ٤٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيه من اللطائف الصوفية الدلالة في الجملة على مواظبة الإذكار، وملازمتها، وإن الأوراد المأثورة في الأوقات المعينة لها خصوصيات في المقاصد إذا كانت على وجه الإخلاص، فمنها ما قاله السيد الجليل القشيري[١]: "نظر الأكابر في تفسير الإخلاص فما وجدوا غير ، هذا ان يكون حركة العبد وسكونه في سره وعلانيته لله عز وجل لا يمازحه نفس ولا هوى"[٢].

ومما يستفاد من امكانية طلب الاذكار للشارع، وإن القليل منها فيه الثواب الجزيل، وإن ختامه بقوله " ثقلتان في الميزان" نصّ في إن الأعمال توزن، وان سائر التكاليف صعبة شاقة على النفس، وهذا منها سهل عليها مع أنه يثقل الميزان، وقد سئل بعض السلف عن سبب ثقل الحسنة، وخفة السيئة، فقال: لأن الحسنة حضرت مرارتها، وغابت حلاوتها فثقلت، فلا يحملنك ثقلها على تركها، والسيئة حضرت حلاوتها، وغابت مارتها، فخفت فلا يحملنك خفتها[ل٣/أ] على ارتكابها[٣].

ومما اشتمل عليه من الأسرار العظيمة، والنكت الجسيمة اثبات التوحيد، والتنزيه للرّب سبحانه وتعالى عمّا لا يليق به، واستحقاقه للمحامد، والمجامع واثبات البعث والحساب، والميزان، والجزاء على الأعمال، ودليل أهل السنة على اثبات الميزان، وإن الأعمال توزن بها، وان الرب جلّت عظمته

---

[١] هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، أبو القاسم القشيري، الصوفي، الشافعي(ت ٤٦٥ه)، صاحب الرسالة القشيرية في التصوف. ينظر:(طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي(ت ٧٧١هـ)، تحقيق: د. الطناحي، ود. عبد الفتاح الحلو، دار هجر، ط٢، ١٤١٣هـ:٥/١٥٣، والوافي بالوفيات :١٩/٦٣، والأعلام للزركلي :٤/٥٧).

[٢] لم أجده من قول القشيري بل نسبه النووي لأبي محمد سهل بن عبد الله التُستَريُّ.ينظر: الأذكار، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)،تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، طبعة جديدة منقحة ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م:ص ٧، وبستان العارفين،لأبي زكريا النووي، دار الريان للتراث،(د،ط)،(د،ت):ص ٢٨.

[٣]:ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمّى بالكاشق عن حقائق السنن، للإمام شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي(ت ٧٤٣)، تحقيق د.عبد الحميد هنداوي، الناشر:مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة–الرياض، ط١، ١٤١٧ه، ١٩٩٧م:٦/ ١٨٢٠.

المنارة للاستشارات
www.manar

موصوف بما وصف به نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، وها هنا أمور لا بد من التعرض لها، والإشارة إليها:

الأول: في معنى المحبة المشار إليها في قوله :"كلمتان حبيبتان" فإن فيه دليلاً على أنه تعالى يوصف بمحبته عبده كما إن عبده يوصف بمحبته له تعالى؛ لأن معنى "حبيبتان" محبوبتان عنده لاشتمالها على تعظيمه، وتنزيه تعالى من النقائص، ومحبة قائلهما[١]، لأنَّهما من النوافل التي يتقرب بها إلى الله تعالى ، وقد قال في الحديث الأهلي ((لا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه... الحديث))[٢] ، فمعنى محبته تعالى لعبده إرادته الإحسان إليه، والإنعام عليه، أو هي نفس الإحسان، والإنعام ، وقيل: مدحه وثناؤه عليه[٣]، وقد أوضحنا ذلك في "هداية القاري"[٤]، وأما محبة العبد لله تعالى فهي حالة يجدها العبد في قلبه يحصل منها ميل كلي إلى الذات العلية، والحضرة السنية، وهي ألطف من التعبير عنها بلسان، وأشرف من أن يشار إليها ببنان، أو بيان، وكيف يعبر عن حالة قتيلها لا يؤدى، وجريحها لا يقوى،

---

[١] فتح الباري:١٣/ ٥٤٠.

[٢] طرف من حديث أخرجه البخاري في(صحيحه:كتاب الرقاق-باب التواضع:٨/ ١٠٥،رقم(٦٥٠٢))، تمامه :عن أبي هريرة(رضي الله عنه)،قال:قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):" إنّ الله قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته:نت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته ".

[٣] لطائف الإشارات = تفسير القشيري، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري(ت ٤٦٥هـ)،تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب– مصر،ط٣،(د،ت):١/ ٤٣١ .

[٤] لم اقف على هذا الكتاب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وشادنٍ وجهه نهارُ .... وخدّه الغض جُلَّنار [١]

قلت له قد جرحت قلبي..... فقال جُرح الهوى جُبَار[٢]

وقال بعضهم محبة العبد لله تعظيم له وهيبته منه وطاعته له كما:

قال تعصي الإله وأنت تُظهر حبَّه هذا لعمري في القياس بديعُ

لو كان حبُّكَ صادقاً لأطعتَه إنَّ المحب لمن يحب مطيعٌ [٣].

ويستحيل أن تكون محبة العبد إدراكه لربه تعالى بالكيفية، والاحاطة بالابنية؛ لأن حقيقة الحقائق العلية منزه عن هذه الأوصاف الدنية ، قال ذو النون المصري[٤](رحمه الله تعالى): "رأيت في بعض السواحل جارية على خدها آثار المجاهدة، وفي وجهها آثار المشاهدة فقلت لها من أين؟ قالت من ميدان [ل٣/ب]المحبة، فقلت لها إلى أين؟ فقالت إلى حبيب حبه تيمني، تقدس أن تحاط ذاته

---

[١] الجُلَّنار: زهر الرمان، معرب: كلنار. ينظر:القاموس المحيط، لأبي طاهر مجد الدين الفيروزآبادي(ت ٨١٧هـ)، تحقيق: العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م:ص ٣٦٧.

[٢]الجُبار:الهدر. غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي، البغدادي(ت٢٢٤هـ)،تحقيق:محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن،ط١، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م:١/٢٨٢. وهذه الأبيات أنشدها الفيروزآبادي، ولم ينسبها. ينظر في:بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين الفيروزآبادي:٢/٣٦١، وكذا أورده الزبيدي في(تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي(ت ١٢٠٥هـ)،تحقيق: مجموعة، دار الهداية، (د،ط)، (د،ت):١٠/٣٦١،مادة جبر).

[٣] هذا البيت للإمام الشافعي وبلفظ:(هذا محالٌ) بدل (هذا لعمري). ديوان الشافعي:ص ٦٧، وذكر ابن عبد البر في (بهجة المجالس وأنس المجالس،لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي(ت ٤٦٣هـ) ،(د،ط)،(د،ت):ص ٨٦)أنها تنسب للشافعي.

[٤] ذو النون بن إبراهيم أبو الفيض المعروف بالمصري، النوبي، الصوفي(ت ٧٩٦هـ) شيخ الديار المصرية.(ينظر: تاريخ بغداد :٩/٣٧٣، وسير أعلام النبلاء،لأبي عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق :مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر :مؤسسة الرسالة،ط٣ ، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م:٩/٤١٧).

المنارة للاستشارات
www.manar

بالابنية، أو توصف محبته بالاحاطة، والكيفية، وإنّما هو وصف على حسب إدراك العبد، وكلام بلسان الحيرة والعجز".

وقال الجنيد[١]: "من اثبت محبته لله من غير محبة الله له كان في دعواه مبطلاً ، لأنه تعالى قدم محبته على محبتهم، وجعل محبته شرطا، وبيّن إنّ ذلك تفضيلاً منه سبحانه وتعالى فقال: ﴿ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ ﴾[٢]، وهذا يشبه قول الواسطي[٣]: "بفضله أحبهم، وأحبوه، كما أنه بفضله ذكرهم وذكروه، ومحبة الله تعالى إذا دخلت قلب عبد أخرج ما سواه، وقيل:أوحى الله تعالى إلى داود (عليه الصلاة والسلام) :يا دواد أني حرمت على القلوب أن يدخلها حبي، وحب غيري"[٤]، ولله در القائل حيث يقول: فلم تهوني ما لم تكن في فانيا .... ولم تفن ما لم تجعل فيك صورتي[٥] .

---

[١] هو أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزار النهاوندي ثم البغدادي، القواريري(ت ٢٩٧هـ)، شيخ الصوفية.(ينظر: صفة الصفوة، لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، ود. محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة -بيروت، ط٢، ١٣٩٩ه-١٩٧٩م:١/٥١٨، وطبقات الصوفية، لأبي عبد الرحمن، محمد بن الحسين السلمي(ت٤١٢هـ)، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٩٨م:ص١٢٩).

[٢] سورة الجمعة: آية٤.

[٣] هو أبو بكر محمد بن موسى الواسطي الخراساني، المعروف ابن الفرغاني الصوفي الأصولي(ت ٣٢٠ه) (ينظر: وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني(ت ٤٣٠هـ)، الناشر :السعادة- بجوار محافظة مصر(د،ط)،١٣٩٤هـ-١٩٧٤م:١٣/٣٤٩، وطبقات الصوفية :ص ٢٣٢).

[٤] الرسالة القشيرية، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري(ت٤٦٥هـ)، تحقيق:د .عبد الحليم، ود. محمود ، ، دار المعارف، القاهرة، (د،ط)،(د،ت):٢/٤٩٣ وروضة المحبين ونزهة المشتاقين، لابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الجوزية(ت ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت،(د،ط) ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ص ٤٠٨.

[٥] وهذا البيت لأبي حفص، شرف الدين، عمر ابن الفارض(ت ٦٣٢ه)، أورده داود الأنطاكي في(تزيين الأسواق في أخبار العشاق تزيين الأسواق في أخبار العشاق، لداود بن عمر الأنطاكي، المعروف بالأكمه(ت ١٠٠٨هـ) ،(د،ط)،(د،ت):ص١١، بترقيم الشاملة آليا).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد قال معروف الكرخي[١]:"المحبة ارتياح الذات لمشاهدة الصفات أو مشاهدة اسرار فيرى بلوغ السؤال، ولو بمشاهدة الرسول ولهذا كانت الصحابة رضي الله عنهم إذا اشتدّ بهم الشوق، وأزعجهم لواعج المحبة قصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشفعوا بمشاهدته وتلذذوا بالجلوس معه ورؤيته"[٢].

حكي أن امرأة مسرفة على نفسها كانت تدعو أكثر أوقاتها اللهم أرني محمداً رسولك في منامي، فقيل: أي حاجة تسألينه إذا رأيتيه؟، فقالت اشتهي النظرة إليه فحسب، فلمّا ماتت، رؤيت في المنام، فقيل لها: ما فعل الله بك؟، قالت: غفر لي، قيل: لماذا؟ ، قالت بمحبتي لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وشهوة النظر إليه، فنوديت من اشتهى النظر إلى حبيبنا نستحي أن نذله بعتابنا بل نجمع بينه وبين من يحبه، هذا والكلام في المحبة بحر زاخر لا يدرك له قرار ولا آخر[٣].

الثاني:في جهة تخصيص اسم الرحمن دون غيره من الاسماء الحسنى، وذلك انه ثبت في محاسن البديع الواقع في الكتاب العزيز، وغيره من الكلام الفصيح أنه لا يذكر في كلّ محل إلاّ الاسم اللائق به، لقوله تعالى﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴾[٤]،﴿ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾[٥]، فكذا [ل٤/أ] هنا لما كان جزاء من سبح بحمده الرحمة، ذكر في سياقه الأسم المناسب له وهو الرحمن .

فالمراد من هذا الحديث بيان سعة رحمته تعالى على عباده، حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل، وليس في الاسماء الحسنى بعد الجلالة الشريفة أخص بالذات المقدسة العليّة من اسمه

---

[١] هو أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي(ت ٢٠٠هـ) شيخ التصوف.(ينظر: طبقات الصوفية :ص ٨٠، سير أعلام النبلاء :٩/٣٣٩، طبقات الأولياء:ص ٢٨١).

[٢] المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، لأبي العباس، أحمد بن محمد القسطلاني القتيبي، المصري، شهاب الدين(ت ٩٢٣هـ)، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر ،(د،ط)،(د،ت):٢/٦٣٩ .

[٣] المصدر نفسه :٢/٦٤٠، ٣/٦٨٧.

[٤] سورة نوح: آية ١٠.

[٥] سورة المائدة:آية ١١٤ .

المنارة للاستشارات
www.manar

الرحمن يؤيده:﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ ﴾[١]؛ لأن اسمه الرحمن عدل للجلالة الكريمة، ومن ثم كان المختار أنه علم لا وصف، وبالجملة فالمناسب للمقام هو هذا اللفظ.

وقد روي عن النبي(صلى الله عليه وسلم) أنه قال: ((إنّ الله تعالى جعل الرحمة مائة جزءٍ، فامسك عنده تسعة وتسعين جزءاً، وانزل في الأرض جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق، حتى إن الفرس ترفع حافرها عن ولدها خشية أن يصيبها))[٢].

وروى صاحب (نرجس القلوب)[٣] :"أنه يؤتى بالعبد يوم القيامة فيؤمر به إلى النار، فيقول ألهي قد سميت نفسك الرحمن وتريد ان تعذبني بالنار، فيقول الله تعالى أنا كما سميت نفسي ادخلوا عبدي الجنة".

الثالث: في معنى التسبيح والحمد، يطلق التسبيح، ويراد به جميع ألفاظ الذكر، ويطلق على التعجب، وعلى التباعد، وعلى الصلاة وعلى غير ذلك، وأصله التنزيه والبراءة من النقائص، فمعنى سبحان الله تنزيه الله [٤]

---

[١]سورة الإسراء:آية ١١٠.

[٢] متفق عليه:أخرجه البخاري عن أبي هريرة(رضي الله عنه) في(صحيحه:كتاب الأدب-باب جعل الله الرحمة مائة جزء:٨/٨، رقم (٦٠٠٠))، ومسلم في(صحيحه:كتاب التوبة-باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه:٤/٢١٠٨، رقم (٢٧٥٢)).

[٣]وهو مصنف باسم (نرجس القلوب الدال إلى طريق المحبوب)، لابن الجوزي(ت ٥٩٧ه)، وما يزال مخطوط، توجد منه نسخة في مكتبة الظاهرية-سوريا ،برقم(٨١٢٣)، وفي معهد المخطوطات العربية-مصر-القاهرة، رقم (٥٣١)، المكتبة الأزهرية-مصر-القاهرة رقم(١١٤) اباظة ٦٤٠٢،(٧٦٤) السقا،في مكتبة-ألمانيا برلين،برقم(٨٧٦٦)، وقطعة منه في اكاديمة ليدن-هولندا برقم(١٣٠٩).

[٤] روى ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس(رضي الله عنهما) موفوقاً، قال: سبحان الله، قال: تنزيه الله نفسه عن السوء، وروى البزار في (مسنده:مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار،لأبي بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢هـ)،تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد ، وآخر ، مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة،ط١،بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م:٣/١٦٤،=

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أي: أنزهه تنزيهاً عما لا يليق به تعالى وتقدس[١].

والحمد الوصف بالجميل الاختياري ظاهراً وباطناً، وضمناً، ثم قدم التسبيح عليه؛ لأن الأول يفيد التخلية، والثاني يفيد التحلية، والنظم الطبيعي يقتضي اثبات التخلية أولاً، ثم التحلية، فكأنه قال أنزه الله، وأقدسه عن جميع النقائص، وأصفه، وأثني عليه بجميع الكمالات [٢]، وقيل: من السبح والسباحة، أي: الجري في طاعة الله تعالى[٣]، فكأن المسبح يسبح بقلبه في بحار ملكوته، وعلى هذا فأصحاب التسبيح مختلفون، فالطالب يسبح بقلبه في بحار الفكرة، والعارف يسبح بروحه في بحار التعظيم، وبصره في بحار الملكوت، فإن من أيده الله بقطع العقبات والمفاوز، والمهيلات أدرك

=رقم(٩٥٠))، قال:حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي، قال:حدثنا عبد الرحمن ابن حماد، عن طلحة بن يحيى، عن أبيه، عن جده، قال:سألت النبي(صلى الله عليه وسلم)، عن تفسير سبحان الله فقال:" تنزيه الله تبارك وتعالى من السوء"، قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن طلحة، متصلا إلاَّ من هذا الوجه بهذا الإسناد،وأخرجه الخطيب في (الكفاية في علم الرواية، لأبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)،تحقيق: أبو عبدالله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية-المدينة المنورة،(د،ط)، (د،ت):(ص٢٢٦) من طريق الفضل بن الحباب، قال:حدثنا عبيد الله بن محمد بسنده سواء، وقال الهثيمي في(مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(ت ٨٠٧هـ)،تحقيق:حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة،(د،ط)،١٤١٤هـ-١٩٩٤م:١٠/٩٥):رواه البزار، وفيه عبد الرحمن بن حماد، وهو ضعيف بسبب هذا وغيره، وأخرجه الحاكم في(المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، المعروف بابن البيع(ت ٤٠٥هـ)،تحقيق :مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية-بيروت،ط١، ١٤١١ه- ١٩٩٠م :١/ ٦٨٠، رقم(١٨٤٨))،قال:صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

[١]ينظر في (تهذيب اللغة :٤/١٩٦، ومجمل اللغة لابن فارس :ص:٤٨٢، ومقاييس اللغة :٣/١٢٥، مادة (سبحان)، ولمزيد الفائدة ينظر في (تفسير الماوردي:٣/٢٢٣، وتفسير الوسيط للواحدي:١/١١٥).

[٢] الكواكب الداري في شرح صحيح البخاري، لشمس الدين، محمد بن يوسف الكرماني(ت ٧٨٦هـ)، تحقيق:محمد محمد عبد اللطيف، دار إحياء التراث العربي-بيروت-لبنان، ط٢، ١٤٠١ه-١٩٨١م:٢٥/٢٥٠.

[٣] تفسير القرطبي:١/٢٧٦، ١١/ ٣٢٠ ، والبحر المحيط في التفسير :١/٢٢٣ .

المنارة للاستشارات
www.manar

جواهر التوحيد، وتخصص بخصائص التفريد، وهذا هو الذي يسلم له على الحقيقة أن يقول سبحان[ل٤/ب] الله وبحمده .

واعلم أن تنزيهه تعالى بالقول، والبيان مرة ، والاعتقاد، والعمل أخرى كالتحميد، ولا يصح ذلك إلاّ بعد كمال المعرفة، والتحقيق بعلم الوحيد ، فإن حقيقة التسبيح تقديس الحقيقة عن مشابهة الخليقة، وإفراد الحق عن مشابهة الخلق، ولا يصح من العبد حقيقة التنزيه، حتى ينزه عن أوصافه الذميمة، وينزه نفسه عن الشهوات الوخيمة، فإن صاحب الشهوة محجوب عن الله تعالى في جميع حالاته، ما دام متلبساً بشهواته، قيل:أوحى الله تعالى إلى داود عليه(الصلاة والسلام) أن حذّر أصحابك الشهوات؛ فإن القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا، عقولها محجوبة[١]، فينبغي أن يقدس أعماله عن الرياء ، والمصانعات، والتنزين للمخلوقين بإظهار الطاعات؛ فإنّه تعالى لا يقبل من الإعمال إلاّ ما كان خالصاً في جميع الحالات، وأول الأشياء لمن يريد أن يصعد تسبحه، ويكمل تمليحه أن يجرد قلبه عن الإعتبار، ويصون سره عن التدنس بالآثار ، يقدس أفعاله عن الآثام ، وماله عن الحرام، فمن فعل ذلك فاز بالقربة والإمكان ، واستحق أن يبدي العفو من اتمام الإحسان.

---

[١] أخرجه أبو نعيم في(حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، الناشر :السعادة- بجوار محافظة مصر(د،ط)،١٣٩٤ه-١٩٧٤م:٩/٢٦٠) قال:حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: حدثني أبو سليمان، قال: شهدت مع أبي الأشهب جنازة بعبادان فسمعته يقول:" أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام): يا داود حذر فأنذر أصحابك أكل الشهوات؛ فإن القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني"، وينظر: تفسير التستري، لأبي محمد،سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري(ت٢٨٣هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، ودار الكتب العلمية–بيروت، (د،ط)، (د،ت) :ص٨٨، والرسالة القشيرية:١/٢٨٦،وتفسير القرآن العظيم(ابن كثير)،لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ومنشورات محمد علي بيضون–بيروت، ط - ١٤١٩هـ:٥/٢١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرابع: في وجه ختم الحديث باسمه العظيم[١] **وبيان معناه**، فنقول: إنّما ختم به ليجمع بين معاني الرجاء والخوف، فإنه ذكر في ابتداءه الرحمن، ومعناه يرجع إلى الإنعام والتفضل، والإحسان بالرحمة التي وسعت كلّ شي على ما مرّ، ومعنى العظيم يرجع إلى الهيبة، والإجلال واستحقاقه صفات العلو، والمجد، ورفعة القدر، والكمال، فإذا استحضر الذاكر ذلك لا يمنعه رجاء الرحمة، والإفضال الخوف من الهيبة لله تعالى ذي العظمة، والجلال، ولا تمنعه رحمة الله تعالى، وتوالي افضاله من خوفه من مكر الله تعالى، وهيبته، وجلاله فيكون الذاكر به في جميع أحواله خائف راجياً؛ لأنّه لا ييأس من روح الله إلاَّ القوم الكافرون، ولا يأمن من مكر الله إلاّ القوم الخاسرون، وحينئذ فهو على حد قوله تعالى[ل٥/أ]﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾[٢].

الخامس: في وجه تكرير التنزيه وفوائد أخر، أعلم أنه إنما كرر التنزيه طلباً للتاكيد، واعتناءاً بشأن التنزيه، والتفريد، فإن المراد من قوله"سبحان الله العظيم" بعد قوله"سبحان الله وبحمده" تأكيد التنزيه والبراءة، والطهارة، والتقديس لله تعالى.

---

[١] العظيم في اللغة:صفة مشبهة لمن اتصف بالعظمة، وعظم، يعظم ،عظماً ، فهو عظيم ، والعظيم من صفات الله(عز وجل): بمعنى عظيم الشأن، والامتناع عن مساواة الصغير له بالتضعيف، ويسبح العبد ربه فيقول: سبحان ربي العظيم؛ العظيم: الذي جاوز قدره وجل عن حدود العقول حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه، وحقيقته. وقيل: العظيم :هو الكبير، وهما مترادفان. ينظر:(تهذيب اللغة :١٨٢/٢، لسان العرب:٤٠٩/١٢) وورد هذا الاسم تسع مرات في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى:{وَلا يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} (البقرة :٢٥٥)، وقوله: {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ}(التوبة:١٢٩)، وقوله:{فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ} (الواقعة:٩٦)، قال الحافظ ابن حجر في(فتح الباري:٥٤١/١٣):"ووصفه بالعظيم ؛لأنه الشامل لسلب ما لا يليق به وإثبات ما يليق به إذ العظمة الكاملة مستلزمة لعدم النظير والمثيل".

[٢] سورة الإسراء: آية ٥٧.

المنارة للاستشارات
www.manar

والمبالغة فيه؛ لأنّ الاعتناء بشأن التنزيه مرغوب ومطلوب[١].

وقد روي عن الأوزاعي[٢] أنّه قال: ((بلغني أن الله تعالى يقول: وعزتي، وجلالي، لو يعلم العباد قدر عظمتي ما عبدوا غيري))[٣]، وسئل بعضهم عن عظمة الله تعالى" قال: ما تقول فيمن له عبد واحد له ست مائة ألف جناح لو نشرت منها جناحاً لسد الخافقين" ، وروي عن ابن عبّاس(رضي

---

[١] قال الحافظ ابن حجرفي(فتح الباري:١٣/٥٤١):"وكرره–أي التسبيح–تأكيداً؛ ولأن الاعتناء بشأن التنزيه أكثر من جهة كثرة المخالفين، ولهذا جاء في القرآن بعبارات مختلفة نحو سبحان، وسبح بلفظ الأمر، وسبح بلفظ الماضي ،ويسبح بلفظ المضارع؛ ولأن التنزيهات تدرك بالعقل بخلاف الكمالات،فإنها تقصر عن إدراك حقائقها أه". وجاء في(منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، لحمزة محمد قاسم، راجعه:الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ومكتبة المؤيد، الطائف–المملكة العربية السعودية،(د،ط)،١٤١٠هـ–١٩٩٠م:٥/٣٧٩) قوله:"سبحان الله العظيم " وهي جملة تأكيدية لقوله:" سبحان الله"، أتى بها لتأكيد التنزيه، والتقديس الذي ضل فيه المشركون، ثم وصفه بالعظمة بعد وصفه بالحمد،ليجمع بين صفات الجمال من رحمة وإحسان، وصفات الجلال من عظمة وقدرة وسلطان.

[٢] هو التابعي الجليل عبد الرحمن بن عمرو بن محمد، أبو عمرو الأوزاعي(ت ١٥٧ه) .ينظر:(الطبقات الكبرى،لأبي عبد الله، محمد بن سعد البصري، البغدادي المعروف بابن سعد(ت ٢٣٠هـ)، تحقيق:محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية–بيروت،ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م:٧/٣٣٩، والتاريخ الكبير،لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري(ت ٢٥٦هـ)،الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، (د،ط)،(د،ت) :٥/٣٢٦، وسير أعلام النبلاء:٦/٥٤١).

[٣] طرف من حديث طويل أخرجه ابن أبي الدنيا في(صفة الجنة:ص ١٨٨، رقم(٢٥٣))، عن الأوزاعي، قال: "بلغني أنه ليس من خلق الله عز وجل صوتا أحسن من صوت إسرافيل (عليه السلام) فيأمره تبارك وتعالى فيأخذ في السماع، فما يبقى ملك مقرب في السماوات إلا قطع عليه صلاته، فيمكث بذلك ما شاء الله أن يمكث فيقول الله عز وجل: وعزتي وجلالي لو يعلم العباد قدر عظمتي ما عبدوا غيري" ، وأورده ابن القيم عنه في (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لأبي عبد الله ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت،(د،ط)،(د،ت):ص١٧٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله عنهما) مرفوعاً قال: ((إن لله ملكاً، لو قيل له التقم السموات، والأرض السبع لفعل، تسبيحه سبحانك حيث كنت))[١].

وقيل: "إنَّ لله ملكاً له ألف رأس في كلّ رأس ألف وجه، وملك آخر له أربعة أجنحة جناح بالمشرق، وجناح بالمغرب ، وجناح في السماء السابعة، وجناح في الأرض السابعة، وأنّهما يبكيان على المذنبين من أمّة محمد (صلى الله عليه وسلم) فيقول الله تعالى: ولمَ يبكيان وهم يفعلون كذا وكذا؟ يعدد ذنوبهم، فيقولون أليس نبيهم محمد (صلى الله عليه وسلم)، وقد اعطيتهم شهر رمضان؟، فيقول الله تعالى : اشهدوا يا ملائكتي أني قد غفرت لهم"[٢]

وقال كعب[٣]:"ميكائيل لا يعرف أحد صفته، ولا عدد أجنحته إلاّ الله تعالى، ولو أنّه فتح فاه لم تكن السموات والأرض في فيه إلاّ كالخردلة في البحر الأعظم"[٤].

---

[١] أخرجه الطبراني في(المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي، الطبراني(ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية– القاهرة،ط٢،(د،ت):١١/١٩٥، رقم(١١٤٧٦)) من طريق الأوزاعي، عن عطاء، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) مرفوعا، وفي(المعجم الأوسط، لأبي القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وآخر، دار الحرمين– القاهرة، (د،ط)، (د،ت) :٦/٣١٤، رقم(٦٥٠٣)) ، وقال:"لم يرو هذا الحديث عن محمد بن المنكدر، عن أنس (رضي الله عنه) إلا ابنه منكدر، تفرد به ولده عنه "، ورواه إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر(رضي الله عنه)، وأخرجه أبو نعيم من طريق الطبراني في(حلية الأولياء :٣/٣١٨)، وقال: هذا حديث غريب من حديث الأوزاعي عن عطاء، لم نكتبه إلا من حديث بشر بن بكر.

[٢] لم اقف عليه.

[٣] هو التابعي كعب الأحبار بن ماتع، أبو إسحاق(ت ٣٢ه، وقيل ٣٤ه)، وكان على دين يهود، وكان قد قرأ الكتب وأسلم في خلافة عمر ابن الخطاب(رضي الله عنه). (ينظر:الطبقات الكبرى:٧/٣٠٩، ومشاهير علماء الأمصار:ص١٩٠).

[٤] لم اقف عليه.

المنارة للاستشارات
www.manar

وقال ابن الجوزي[١] (رحمه الله تعالى): "في المبتدأ أعطى الله تعالى إسرافيل قوة سبع سموات، وقوة سبع أرضين، وقوة الريح، والجبال، وهو من رأسه إلى بطون قدميه أفواه وألسن، وهي مغطية باجنحة وريش، وكلّ ريش فيه وجناح يقدس الله ويمجدوه ، وينظر كلّ يوم إلى جهنم نظرة، فيذوب جسمه خوفاً من الله عز وجل جلاله حتى يصير كوتر القوس، ثم يبكي كلّ ساعة[ل٥/ب] بحراً من الدموع، لو انسكب في الأرض لطبق به الأرض، ولكن الله يخلق منه بكل قطرة ملكاً"[٢].

السادس: في معرفة الميزان المذكور في الآية والحديث، وما يتعلق بذلك نذكر منه ما لا بدَّ منه على وجه الاختصار، وهو أبحاث:

[١] هو عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي التيمي الحنبلي(ت ٥٩٧ه)، من مصنفاته: زاد المسير في علم التفسير.(ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،لأبي العباس، شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي الإربلي(ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر لبنان-بيروت،(د،ط)،(د،ت): ٣/ ١٤٠، واكتفاء القنوع: ١/ ٣٤٤).

[٢] نزهة المجالس ومنتخب النفائس، لعبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري(ت ٨٩٤هـ)، المطبعه الكاستلية- مصر،(د،ط)،١٢٨٣هـ: ٢/ ١١٤، بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأول: في حقيقتها

وهو جسم محسوس ذو لسان وكفتين، كل كفة طباق السموات والأرض، وتميل بالاعمال ، وقد جمع أهل السنة، ومن تبعهم على الإيمان به، وان أعمال العباد توزن فيه يوم القيامة[١] ، ولا التفات لمن

انكر ذلك، وأقرّ له بعرضه الفاسد، ونظره الكاسد لأنه رد لما جاء به الصادق، وما أحسن قول القائل:

تذكر يوم تأتي الله فردا ... وقد نصبت موازين القضا

وهتكت الستور عن المعاصي ... وجاء الذنب مكشوف الغطا[٢].

---

[١] وإليه ذهب ابن عباس قال:" توزن الحسنات والسيئات في ميزان، له لسان وكِفّتان. فأما المؤمن فيؤتى بعمله في أحسن صورة، فيوضع في كفة الميزان، فيخف وزنه.(زاد المسير في علم التفسير ،لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي–بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ:٢/١٠٣)، ورجحه الطبري وغيره، وقال ابن حجر: "وهو الصحيح"، قال الزجاج:" أجمع أهل السنة على الإيمان بالميزان، وأن أعمال العباد توزن يوم القيامة، وأن الميزان له لسان وكفتان، ويميل بالأعمال، وأنكرت المعتزلة الميزان وقالوا: هو عبارة عن العدل فخالفوا الكتاب والسنة لأن الله أخبر أنه يضع الموازين لوزن الأعمال ليرى العباد أعمالهم ممثلة ليكونوا على أنفسهم شاهدين".(فتح الباري:١٣/٥٣٨)، وقال ابن العز الحنفي في(شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، لصدر الدين، محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد بن أبي العز الحنفي، الصالحي، الدمشقي(ت ٧٩٢هـ)،تحقيق:أحمد محمد شاكر، وكالة الطباعة، والترجمة في الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، (د،ط)،(د،ط): ص٢٨١) :"الذي دلت عليه السنة أن ميزان الأعمال له كفتان حسيتان مشاهدتان". وقال الإمام الغزالي في(إحياء علوم الدين، لأبي حامد، محمد ابن محمد الغزالي الطوسي(ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة–بيروت،(د،ط)،(د،ت):١/٩٢): "وأن يؤمن بالميزان ذي الكفتين واللسان وصفته في العظم أنه مثل طبقات السموات والأرض توزن الأعمال بقدرة الله تعالى، والصنج يومئذ مثاقيل الذر، والخردل تحقيقا لتمام العدل وتوضع صحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور، فيثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله بفضل الله وتطرح صحائف السيئات في صورة قبيحة في كفة الظلمة فيخف بها الميزان بعدل الله".

[٢] أورده القرطبي في(التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، لأبي عبد الله ، محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي(ت ٦٧١هـ)، تحقيق: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم، دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٥ هـ:ص ٧٢٥) ولم ينسبه.

المنارة للاستشارات
www.manar

الثاني: في ذكر صفته

وقد ورد انها ذات كفتين ولسان وان كفة الحسنات من نور، وكفة السيئات من ظلام والكفة الكبيرة النيرة للحسنات، والمظلمة للسيئات(١).

الثالث: في ذكر مقدارها

وقد ورد أن كفة منها طباق السموات والأرض، وروي أن دواد (عليه الصلاة والسلام) سأل ربه أن يريه الميزان، فأراه كل كفة تملها ما بين المشرق والمغرب، فغشي عليه من هوله، ثم أفاق، فقال:" ألهي من الذي يقدر يملأ كفة هذه الميزان حسنات؟، فقال: يا دواد إذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة واحدة، يا داود أملأه بقول لا أله إلاّ الله "(٢).

الرابع: في ذكر وصفها

أختلف فيه والذي في أكثر الأخبار أن الجنة توضع عن يمين العرش، والنار توضع عن يسار العرش، ثم يؤتى بالميزان، فتنصب بين يدي الله تعالى، فتوضع كفة الحسنات يمين العرش مقابل الجنة وكفة السيئات يسار العرش مقابل النار(٣).

الخامس: هل الميزان واحدة أم متعددة

المعتمد وعليه الجمهور أنه ميزان واحد يوزن به للجميع عبرّ عنه[ل٦/أ] بلفظ الجمع للتفخيم(٤)،

---

(١) ينظر:(تفسير القرطبي:٢٠/١٦٦، وفتح الباري:١٣/٥٣٨).

(٢) زاد المسير في علم التفسير :٢/١٠٣.

(٣) الدرة الفاخرة في الكشف عن علم الآخرة، لأبي حامد ، محمد بن محمد الغزالي الطوسي(ت ٥٠٥هـ)، ضبطه وعلق عليه :موفق فوزي الجبر، الحكمة،(د،ط)،(د،ت): ص٥٣، التذكرة بأحوال الموتى: ص ٧٢٤.

(٤) أختلف أهل العلم هل هو ميزان واحد توزن به أعمال العباد أم أن الموازين متعددة، ولكل شخص ميزانه الخاص، فمن قال بالتعداد أستدل بظاهر الآيات وبعض الآثار التي تدل على تعدده كقوله تعالى:{ونضعُ الموازينَ القسطَ ليومِ القيامةِ} ، وقيل: إنه متعدد بتعدد الأمم، وجوز بعضهم لكل قوم من العمل ميزاناً، والجمهور على أنه ميزان واحد لجميع المكلفين، وجميع الأعمال والأقوال مستدلين بقول الرسول(صلى الله عليه وسلم):"=

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما قال﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[١]، وإنّما هو رسول واحد.

السادس: في الموزون

ففيه أختلاف على أقوال أشهرها قولان:

أحدهما: إنّ الأعمال نفسها توزن، وذلك بأنّ تجسم وتوزن[٢]، وقد روي عن ابن عبّاس(رضي الله عنهما):((أن الله تعالى يقلب الأعراض أجساماً، فيزنها يوم القيامة))[٣] ، واستشهد له بما قيل في مثله في ذبح الموت يوم القيامة، من إنّ الله تعالى يجسد المعاني اجساماً[٤].

= قال يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والأرض لوسعت" ،وحملوا الآية على تعدد الموزونات من الأعمال والأقوال والصحف والأشخاص فقالوا: أنه جمع الأشياء التي توزن به أو هو جمع صوري لقصد التفخيم والتهويل.ينظر:(تفسير القرطبي:٢٠/١٦٦،وحاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، لحسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي(ت ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية ،(د،ط)،(د،ت):٢/٤٨٤، وشرح آخر ترجمة من صحيح البخاري:ص ٥٠).

قلت:والصواب في هذا الوقف اثبات الميزان، ولا يتعرض لتعدده أو انفراده، ولا لكيفية الوزن، الله تعالى أعلم بما وراء ذلك من الكيفيات.

[١] سورة الشعراء: آية ١٠٥.

[٢] قلت: الدلائل على وزن الأعمال يوم القيامة كثيرة ومنها: قوله تعالى:{فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ من الْمُؤْمِنِين وزن ذرة عَلَى سيئاته فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ يعنى الكفار فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ}، ومن الأحاديث حديث أبي الدرداء(رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال:"ما يوضع في الميزان يوم القيامة أثقل من حسن الخلق"، أخرجه أبو داود في(سننه:كتاب الأدب-باب في حسن الخلق:٤/٢٥٣،رقم(٤٧٩٩))، والترمذي في(سننه:كتاب البر والصلة-باب ما جاء في حسن الخلق:٣/٤٣١، رقم(٢٠٠٣))، بزيادة :"وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة.قال الترمذي:هذا حديث غريب من هذا الوجه.

[٣] نقلاً عن بعض المتكلمين.ينظر في(التذكرة بأحوال الموتى:ص٧٢٢، فتح الباري:١٣/٥٣٨).

[٤] جاء في حديث أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه)، أنه قال:" قرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) {وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ } قال: يؤتى بالموت كأنه كبش أملح حتى يوقف على السور بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة فيشرئبون، ويقال: يا أهل النار فيشرئبون، فيقال: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، فيضجع فيذبح، فلولا أن الله قضى لأهل الجنة الحياة والبقاء، لماتوا فرحا، ولولا أن الله قضى لأهل النار الحياة فيها والبقاء،=

المنارة للاستشارات
www.manar

الثاني:إنّ الموزون هو صحائف الأعمال، لما روي عنه(ﷺ)، أنّه قال:((تثقل الميزان بالصحيفة التي فيها الأعمال مكتوبة وبها تخف))[١] ، وقال ابن عمر(رضي الله عنهما):" توزن صحائف الاعمال يوم القيامة"[٢]، والأول وإن كان أمكن القول به، لكن هذا هو الراجح لكثرة ما ورد فيه، مثل قوله تعالى﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾[٣]،﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ الآية ﴾[٤]،﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ﴾[٥].

= لماتوا ترحا".أخرجه الترمذي في(سننه:كتاب تفسير القران-باب ومن سورة مريم :٥/١٦٦، رقم(٣١٥٦))، قال :هذا حديث حسن صحيح ، وأخرج عن أبي هريرة(رضي الله عنه) مرفوعا في(كتاب صفة الجنة-باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار :٤/٢٧٢، رقم(٢٥٥٧))، حديث طويل فيه ذكر ذبح الموت ، وفيه" فيضجع فيذبح ذبحاً على السور الذي بين الجنة والنار، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود لا موت، ويا أهل النار خلود لا موت": قال: هذا حديث حسن.

قال ابن الجوزي في(تفسيره: ص٣٧٠) :" فإن الله سبحانه ينشئ من الموت صورة كبش يذبح، كما ينشئ من الأعمال صوراً يثاب بها صاحبها ويعاقب، والله تعالى ينشئ من الأعراض أجساما تكون الأعراض مادة لها. وينشئ من الأجسام أعراضا، كما ينشئ سبحانه من الأعراض أعراضاً ، ومن الأجسام أجساما".

[١] ينظر:(شرح العقيدة الطحاوية :ص ٢٨١، وتفسير القرطبي :٧/١٦٥).

[٢] التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة :ص٧٢٢ .

[٣] سورة الجاثية: آية ٢٩.

[٤] سورة الحاقة: آية ١٩.

[٥] سورة التكوير:آية ١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي الصحيحين: ((فيعطى الرجل صحيفة حسناته))[١]، فهذا ونحوه، يدلّ على الميزان الحقيقي، وأنّ الموزون صحف الأعمال[٢].

هذا والتحقيق إن كلاّ الأمرين جائز، وإن المعنى الشامل لذلك ولغيره، ان جميع المعاني المعقولة عندنا متصورة عند الله تعالى بصورة الاجسام، ومتشخصة بهيئة الأشخاص، وان كنا لا نحسن ذلك لقصورنا عنه[٣]، وقد عدّ أرباب الحقيقة من وجوه الكشف الاطلاع على صور المعاني المعقولة

---

[١] طرف من حديث أخرجه البخاري في(صحيحه:كتاب تفسير القرآن باب قوله:{ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ }[هود: ١٨]:٦/ ٧٤، رقم(٤٦٨٥))، ومسلم في(صحيحه:تاب التوبة- باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله:٤/ ٢١٢٠، رقم(٢٧٦٨)). وتمامه : قال رجل لابن عمر كيف سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، يقول: في النجوى؟ قال: سمعته يقول: " يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه عز وجل، حتى يضع عليه كنفه، فيقرره بذنوبه، فيقول: هل تعرف؟ فيقول: أي رب أعرف، قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا، وإني أغفرها لك اليوم، فيعطى صحيفة حسناته، وأما الكفار، والمنافقون، فينادى بهم على رءوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله ".

[٢] وللغزالي حظ في توجه ذلك في (إحياء علوم الدين :١/ ١١٤) " أن الله تعالى يحدث في صحائف الأعمال وزناً بحسب درجات الأعمال عند الله تعالى، فتصير مقادير أعمال العباد معلومة للعباد حتى يظهر لهم العدل في العقاب أو الفضل في العفو وتضعيف الثواب".

[٣] ومن الأدلة على أن المعاني المعقولة تتحول إلى اجسام يوم القيامة ما رواه مسلم في(صحيحه :كتاب صلاة المسافرين-باب فضل قراءة القران وسورة البقرة: ١/ ٥٥٣، رقم (٨٠٤) من حديث أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة"، قلت:ورجح القرطبي أن الموزون صحف الأعمال، واليه ذهب جمهور المفسرين، وإمام الحرمين الجويني(ت ٤٥٩ه) صاحب (البرهان في الأصول)، وشرف الدين الطيبي(ت ٧٤٣) صاحب(شرح مشكاة المصابيح)، وابن الهمام(ت ٨٦١ه) صاحب (التحرير في أصول الفقه) وغيرهم، ويؤيده حديث البطاقة. ينظر(شرح أخر ترجمة من صحيح البخاري:ص٥٣) .

المنارة للاستشارات
www.manar

في هيأة الأجسام المتشخصة ، وقد بسطنا الكلام على هذا في "هدية القاري"، واستوفيناه في "بلوغ الأماني في الكشف عن صور المعاني"[١] لكوننا محجوبين عنه، وقد عدّه أرباب علم الحقيقة نفعنا الله بهم وحشرنا في زمرتهم والله أعلم[٢].

السابع : أختلف في الموزون هل هو جميع الأعمال أم خواتمها

الظاهر الجميع[٣]، ويشهد له قوله في حديث البطاقة المشهور:((فيخرج له بطاقة فيها أشهد ان لا اله إلاّ الله، وأشهد ان محمداً رسول الله عبده، ورسوله، فيقول أحضر وزنك، فيقول يارب[ل٦/ب] ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟، فيقال فإنك لا تظلم، فتوضع السجلات في كفة، والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة، ولا يثقل مع اسم الله شيء))[٤].

---

[١] لم أقف عليهما.

[٢] أفاد ابن فورك أن المعتزلة وبعض المتكلمين انكرت الميزان الحسي، وزعمت أن الاعمال اعراض لا تقوم بأنفسها فلا توصف بثقل ولا خفة فكيف توزن؟، وان المراد بالميزان هو العدل أي :ان الله يعدل بين خلقه فلا يظلم أحداً، ينظر:(التذكرة بأحوال الموتى:ص ٧٢٢).

[٣] وحكى الزجاج وغيره من المفسرين أنه:إنما يوزن خواتيم الأعمال، فإن كانت خاتمة عمله حسنا جوزي بخير، ومن كانت خاتمة عمله شرا جوزي بشر.(عمدة القاري شرح صحيح البخاريِّ لأبي محمد، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الغيتابي الحنفي، بدر الدين العيني(ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التُّراث العربيِّ–بيروت،(د،ط)، (د،ت):١/ ١٧١).

[٤] طرف من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص(رضي الله عنهما) مرفوعاً، أخرجه أحمد بن حنبل في (مسنده:١١/ ٥٧٠، رقم(٦٩٩٤))، والترمذي في(سننه: كتاب الإيمان–باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله:٤/ ٣٢١، رقم(٢٦٣٩)) قال:هذا حديث حسن غريب، وابن ماجة في(سننه:كتاب الزهد–باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة:٢/ ١٤٣٧، رقم(٤٣٠٠))، وابن حبان في(صحيحه:باب ذكر البيان بأن الله جل وعلا بتفضله قد يغفر لمن أحب من عباده ذنوبه بشهادته له، ولرسوله (صلى الله عليه وسلم)، وإن لم يكن له فضل حسنات يرجو بها تكفير خطاياه:١/ ٤٦١، رقم(٢٢٥))، والطبراني في(المعجم الكبير: ١٣/ ١٩، رقم(٣٠))، وصححه الحاكم في(المستدرك :١/ ٤٦، رقم(٩))، قال هذا حديث صحيح لم يخرج في الصحيحين، وهو صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثامن: في كيفية الرحجان منها والنقص

قيل: إن الراجح من يصعد عكس ما في الدنيا، والظاهر المعتمد ان الرجحان، والنقص، والثقل والخفة بالنظر إلى المعهود الآن، ويؤيده قوله في خبر البطاقة المتقدم " وطاشت السجلات، وثقلت البطاقة، ولا يثقل مع اسم الله شيء " والله أعلم[١].

التاسع: المنقول أن وزن الاعمال إنما يكون بعد انقضاء الحساب

لأن المحاسبة لتقرير الأعمال، وثبوتها، والوزن لأظهار مقاديرها؛ ليكون الجزاء بها، ومعرفة مقدار الشيء فرع وجود الشيء، وثبوته[٢].

العاشر: في الموزون لهم

اختلف فيه فقيل: يوزن لعموم جميع أهل المحشر لعموم الأدلة في ذلك، وحكمة، والله اعلم اظهار

الانعام والإحسان، فيمن له الحسنات فقط، وزيادة التنكيل والتوبيخ لمضاعفة العذاب فيمن ليس له إلاّ

سيئات فقط، وللمجازات، والعدل فيمن خلط عملاً صالحا بغيره.

وقيل: وعليه أكثر العلماء ،وهو المعتمد أنهم في ذلك متفاوتون، فالمؤمنون أقسام قسم يدخل الجنة بغير حساب ولا ميزان وهم السبعون ألفاً الوارد ذكرهم في الصحيح[٣]، ومن تبعهم ، وقسم متقون لا كبائر لهم فتوضع حسناتهم في الكفة النيرة ، وصغائرهم ان كانت في الأخرى المظلمة ، فلا يجعل الله لتلك الصغائر وزناً ، ويقل الكفة النيرة وترتفع المظلمة ارتفاع الفارغ الخالي، وقسم مخلط يأتي بالفواحش والكبائر فتوضع حسناته في النيرة وسيئاته في المظلمة فتكون لكبائره ثقل، فان ثقلت

---

[١] المواهب اللدنية بالمنح المحمدية :٣/ ٦٦٤.

[٢] التذكرة بأحوال الموتى: ص٧١٥ .

[٣] تفسير روح البيان،لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار إحياء التراث العربي، (د،ط)، (د،ت):٣/١٣٨.

المنارة للاستشارات
www.manar

الحسنات ولو بخردلة دخل الجنة، أو السيئات كذلك دخل النار مالم يعف عنه، هذا في كبائر بينه وبين الله تعالى فان كانت للخلق نقص من حسناته بقدرها فان لم تفد حسناته بها عليه ، أو لم تكن حمل عليه وزار من ظلمه ثم يعذب على الجميع[ل٧/أ] ما لم يغفر له، والكفار كذلك متفاوتون، منهم من يرمى به في جهنم ولا يقام له وزن، ومنهم يضع كفره ،وسيئاته في أحدى كفتي الميزان، ثم يقال: له هل لك طاعة تضعها في الكفة الأخرى، فلا يجدها فيشال الميزان، فترتفع الكفة الفارغة، وتثقل الكفة المشغولة، فذلك خفة الميزان في حقه، ومنهم من يكون فيه صلة للأرحام، ومواسات الخلق ،وعتق الأرقاء، ونحو ذلك مما لو وجدت في المسلم لكانت طاعة ،فإنها تجمع، وتوضع في ميزانه، غير أن الكفر إذا قابلها رجح عليها؛ إذ الكفر لا يرجح عليه شيء، فيهبط به إلى جهنم، ويخلد فيها لكن عذابه أخف ممن لم يعمل مثله في الكفار والله أعلم[١].

الحادي عشر: فيمن يزن الأعمال يوم القيامة بين يدي الله تعالى

روي موقوفاً على حذيفة بن اليمان(رضي الله عنه):((إن صاحب الميزان يوم القيامة جبريل(عليه الصلاة والسلام)) [٢]، وهو الذي يزن أعمال الخلائق يوم القيامة.

---

[١] ينظر:التذكرة بأحوال الموتى ص: ٧٢٠-٧٢٥.

[٢] أخرج الطبري باسناده عى حذيفة(رضي الله عنه) موقوفاً في(جامع البيان عن تأويل آي القرآن=تفسير الطبري،لأبي جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري(ت٣١٠هـ)،تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١ م:١٢/٣١٠، رقم(١٤٣٣٣)) قال:" صاحب الموازين يوم القيامة جبريل (عليه السلام) ، قال: يا جبريل، زِن بينهم! فردَّ من بعضٍ على بعض، قال:وليس ثم ذهبٌ ولا فضة، قال: فإن كان للظالم حسنات، أخذ من حسناته فترد على المظلوم، وإن لم يكن له حسنات حُمِل عليه من سيئات صاحبه، فيرجع الرجل عليه مثل الجبال، فذلك قوله:{ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ} "، وكذا اللالكائي في(شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم، هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي(ت ٤١٨هـ)، تحقيق:أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة–السعودية،ط٨، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م:٦/١٢٤٥، رقم (٢٢٠٩))، والواحدي في(تفسيره الوسيط :٣/ ٢٤٠، رقم(٦١٦))، وأورده ابن الجوزي موقوفاً من غير سند في(زاد المسير:٢/١٠٣)، وأورده السمرقندي مرفوعاً في تفسيره (بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي(ت ٣٧٣هـ)، تحقيق: د.محمود مطرجي، الناشر :دار الفكر– بيروت، (د،ط)،=

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثاني عشر: في بعض شواهد لما مرّ

منها حديث السبعين ألفا الصحيح المشهور، وفي الحديث ((يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه))[١]، وذكر ابن الجوزي (رحمه الله تعالى) في "روضة المشتاق" عن الحسين بن علي (رضي الله عنهما) أنه قال : قال جدي رسول الله(صلى الله عليه وسلم): ((يا بني إنّ في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى، يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان، ولا ينشر لهم ديوان يصب عليهم الأجر صباً، ثم قرأ ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[٢]))[٣].

= (د،ت) :١/٥٠٤) عن حذيفة (رضي الله عنه)مرفوعاً: "إن جبريل صاحب الميزان يوم القيامة الحديث". واظنه توهم فقد تصحف فقال: (بلال الحبشي) بدل(بلال العبسي).

[١] متفق عليه أخرجه البخاري مطولاً في(صحيحه: كتاب الطب-باب من اكتوى، أو كوى غيره، وفضل من لم يكتو:٧/١٢٦، رقم(٥٧٠٥٩)) عن ابن عباس(رضي الله عنه)، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " عرضت علي الأمم، فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط، والنبي ليس معه أحد، حتى رفع لي سواد عظيم، قلت: ما هذا؟ أمتي هذه؟ قيل: بل هذا موسى وقومه، قيل: انظر إلى الأفق، فإذا سواد يملأ الأفق، ثم قيل لي:انظر ها هنا وها هنا في آفاق السماء، فإذا سواد قد ملأ الأفق، قيل: هذه أمتك، ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب" ثم دخل ولم يبين لهم، فأفاض القوم، وقالوا: نحن الذين آمنا بالله واتبعنا رسوله، فنحن هم، أو أولادنا الذين ولدوا في الإسلام، فإنا ولدنا في الجاهلية، فبلغ النبي(صلى الله عليه وسلم) فخرج، فقال:"هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون﴾ فقال عكاشة بن محصن : أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال: نعم، فقام آخر فقال: أمنهم أنا؟ قال: سبقك بها عكاشة"، وفي(كتاب الرقاق-باب:{وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ }[الطلاق: ٣]:٨/١٠٠، رقم(٦٤٧٢)) مختصراً، ومسلم في(صحيحه:كتاب الإيمان-باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب، ولا عذاب:١/١٩٨، رقم(٢١٨)).

[٢] سورة الزمر:آية ١٠.

[٣] نسبه القرطبي في(التذكرة بأحوال الموتى:ص٧٢٠) لابن الجوزي، والحديث أخرجه الخطيب البغدادي في(المنتخب من كتاب الزهد والرقائق، لأبي بكر ، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب(ت ٤٦٢ه)،تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية -بيروت-لبنان ،١٤٢٠ه-٢٠٠٠م:ص٧٧، رقم(٣٤))، عن الحسن بن علي بن أبي طالب(رضي الله عنهما)، قال:سمعت جدي(صلى الله عليه وسلم)، وقال لي يوما:"يا بني عليك =

المنارة للاستشارات
www.manar

وروى الحافظ أبو نعيم عن ابن عباس(رضي الله عنهما) عن النبي(صلى الله عليه وسلم) قال: ((يؤتى بالشهيد يوم القيامة فينصب للحساب ، ثم يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان يصب عليهم الأجر صباً، حتى إن أهل العافية ليتمنون في الموقف أن اجسامهم تقرض بالمقاريض، من حسن ثواب الله لهم)) [١].

وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال، قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): ((إذا كان يوم القيامة جاء أقوام والناس[ل٧/ب] في الحساب قد انبت الله لهم اجنحة خضراً ،فيتساقطون على حيطان الجنة، فيقولون لهم خدمة الجنة من أنتم؟، فيقولون: نحن من ولد آدم، فيقولون :هل اشتد الحساب؟، قالوا:لا ، قالوا فعبرتم الصراط ، فيقال لهم بما نلتم هذه الجنة ؟، قالوا: كنا نعبد الله سراً، فادخلنا الجنة سراً))، رواه أبو منصور الديلمي[٢].

=بالقناعة تكن من أغنى الناس، وأد الفرائض تكن من أعبد الناس، يا بني إن في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى، يؤتى بأهل البلاء يوم القيامة، فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان، يصب عليهم الأجر صبا "، وقرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم):{إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب}، وأخرجه أيضاً الطبراني في(المعجم الكبير:٣/٩٢، رقم(٢٧٦٠))، وقال الهيمثي في (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٢/٣٠٥):وفيه سعد بن طريف، وهو ضعيف جدا.

[١] أخرجه الطبراني في(المعجم الكبير: ١٢/١٨٢، رقم(١٢٨٢٩)) عن ابن عباس(رضي الله عنهما) مرفوعاً، ومن طريقه، أخرجه أبو نعيم في(حلية الأولياء:٣/٩١)، وقال:هذا حديث غريب من حديث جابر وقتادة، تفرد به عنه مجاعة ، وقال الهيثمي في(مجمع الزوائد :٣/٣٥): رواه الطبراني في الكبير، وفيه سعد بن طريف وهو ضعيف جدا.

[٢] وقفت عليه في مخطوط(الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس:ص٤٢٢، رقم(٤٣٩))، أخرجه أبو منصور بسنده عن أنس(رضي الله عنه) مرفوعاً، وينظر:(الأربعون في التصوف،لأبي عبد الرحمن، محمد بن الحسين السلمي(ت٤١٢هـ)، دائرة المعارف العثمانية بيحيدر آباد الدكن – الهند، ط٢، ١٩٨١م:ص١٠، ٨٩، موجبات الجنة، لأبي أحمد، معمر بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر السمرقندي، الأصبهاني(ت ٥٦٤هـ)، تحقيق:الدمياطي، مكتبة عباد الرحمن، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢ م:ص ١٤٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحكى القيشري في (تحبيره): "إن بعضهم رؤي في النوم فقيل له: ما فعل الله بك؟، قال : وزنت حسناتي، فرجحت السيئات على الحسنات، فسقطت صرة في كفة الميزان الحسنات فإذا فيها كف من تراب كنت القيته في قبر مسلم"[١].

وذكر القشيري في(تفسيره): ((أنه إذا خفت حسنات المؤمن، أخرج رسول الله(صلى الله عليه وسلم) بطاقة كالأنملة، فيلقيها في كفة الميزان التي فيها الحسنات، فترجح الحسنات، فيقول ذلك العبد المؤمن للنبي(صلى الله عليه وسلم): بأبى أنت، وأمي ما أحسن وجهك، وما أحسن خلقك، فمن أنت؟ فيقول: أنا نبيك محمد(صلى الله عليه وسلم)، وهذه صلاتك عليَّ، وقد وفيتك إياها أحوج ما تكون إليها))[٢].

وذكر الغزالي[٣]:((أنه يؤتى برجل يوم القيامة، فما يجد حسنة يرجح بها ميزانه، وقد اعتدلت بالسوية، فيقول الله تعالى رحمة منه: أذهب في الناس، فالتمس من يعطيك حسنة أدخلك بها الجنة، فما يجد واحداً يكلمه فى ذلك إلاّ يقول له: أنا أحوج لذلك منك فييأس، فيقول له رجل ليس في صحيفتي إلا حسنة واحدة، وما أظنها تغني عني شيئا، خذها هبة، فينطلق بها فرحا مسرورا، فيقول الله تعالى : ما شأنك؟ ، وهو أعلم فيقول: يا رب اتفق لي من أمري كذا وكذا، قال: فينادى الله

---

[١] التذكرة بأحوال الموتى:ص ٧٣١ .

[٢] المصدر نفسه:ص ٧١٨ ، أورد هذا الخبر الواحدي في (تفسير البسيط ،لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي(ت ٤٦٨ه)، تحقيق: محمد بن منصور الفايز، الناشر:سلسلة الرسائل الجامعية-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-الرياض، (د،ط)، ١٤٣٠ه :٢٧/٩، وذكره الرازي في تفسيره :١٤/ ٢٠٤ وقال:وهذا الخبر رواه الواحدي في "البسيط " أهـ، وذكره القرطبي في(تفسيره:٧/ ١٦٧) .

[٣] هو حجة الإسلام زين الدين، أبو حامد، محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الغزالي(ت ٥٠٥ه)، الصوفي الشافعي، صاحب التصانيف منها:إحياء علوم الدين، والمستصفى في أصول الفقه.(ينظر:سير أعلام النبلاء:١٩/ ٣٢٢، والأعلام للزركلي: ٧/ ٢٧٢).

المنارة للاستشارات
www.manar

صاحبه الذي وهب له الحسنة، فيقول تعالى: كرمي أوسع من كرمك، خذ بيد أخيك وادخلا الجنة))[١].

الثالث عشر: في ذكر ما ناسب ذلك من الرقائق

قال عطاء بن واسع : "قَسِي قلبي عليَّ مرة فأردت تهذيبه، ففكرت في ملكوت السموات والأرض، وفي الموت وما فيه، وما بعده من أهوال، وبعث، ونشور، وحساب، وميزان صراط، فكبر علي الأمر وعظم، واشتدّ جزعي، وخوفي[ل٨/أ]، وبكائي، ونحيبي، فعرضت عملي على نفسي، فلم أجد لي عملاً يصلح للخلاص من ذلك، فبكيت وازددت نحيباً وجزعاً، ثم بادر واصطنع له قبراً في بيته، وصار كلما غفل عن العبادة ومجاهدة النفس، نزل في قبره، وعفّر وجهه بالتراب، واضطجع فيه يبكي على نفسه، يذكرها وحدة القبر، وغربته، وضيقته، ووحشته، ويذكر قلة عمله، وعجزه، وتقصيره، وعرضه على الحساب، ووزن أعماله يتفكر ، ويتأويل هذه الآية ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[٢]، ثم يقول﴿ رَبِّ ٱرْجِعُونِ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾[٣]، يرددها على نفسه مرات، ويبكي ثم يرد على نفسه، فيقول قد رجعناك فاعمل"[٤]، فلما اشتدّ به الجزع خرج إلى المقابر متأملاً فرأى مكتوباً على قبر :

يا أيها الناس كان لي أملٌ ... قصر بي عن بلوغه الأجلُ

فليتق الله ربه رجلٌ ... أمكنه في حياته العمل

---

[١] الدرة الفاخرة في الكشف عن علم الأخره:٦٦-٦٧ .

[٢] سورة الأنبياء:آية ٤٧.

[٣] سورة المؤمنون: الآيات ٩٩-١٠٠.

[٤] لم أقف على ترجمة لعطاء بن واسع ، ولم أجد له قولا وانما هذا من فعل الربيع بن خيثم كما أفاد الماوردي في(أدب الدنيا والدين،لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد البصري، البغدادي، الشهير بالماوردي(ت ٤٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة،(د،ط)، ١٩٨٦م: ص١٢٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما أنا وحدي نقلت حيث ترى ... كل إلى مثلي سينتقل[١]

فبكى واشتد جزعه ونحيبه، وعاهد الله تعالى أن لا يرجع إلى بيته، ولم يزل هائماً يأوي المقابر حتى مات (رحمه الله تعالى)، وخرج مالك بن دينار[٢] (رحمه الله تعالى) إلى المقابر، وكان قد تذكر الموت، وأهواله وما بعده، فلم ينم تلك الليلة، فوقف عند المقابر متفكراً باكياً منشداً يقول:

أتيت الْقُبُور فناديتها ... وَأَيْنَ الْمُعظم والمحتقر

وَأَيْنَ المذلّ بسلطانه ... واين الْعَزِيز إِذا مَا أفتخر

قال فنوديت من بينهم اسمع صوتاً ولا أرى شخصاً:

تفانوا جميعا فما مخبر ... وماتوا جميعا وصاروا عبر

وصاروا إلى ملك قادر ... عزيز مطاع إذا ما أمر

تنوح عليهم بنات الثرى ... فتمحو محاسن تلك الصور

وقد عوضوا عن قصور لهم ... فأما نعيم وأما سقر[ل٨/ب]

فيا سائلي عن أناس مضوا ... أما لك في من مضى معتبر[٣].

وقال بعضهم: :بينما أنا في سياحتي، وإذا بصوت أسمعه، ولا أرى شخصاً يقول: يا عباد الله إنّ الجنة رخيصة فاشتروا، وإنّ الربَّ كريم فاقبلوا عليه، فالتفت يميناً وشمالاً فلم أر واحداً ، وإذا به

---

[١] إحياء علوم الدين:٤/٤٨٨، ولم ينسبها، قال الإمام الغزالي:فهذه أبيات كتبت على قبور لتقصير سكانها عن الأعتبار قبل الموت.

[٢] هو التابعي الجليل أبو يحيى، مالك بن دينار البصري(ت ١٢٧ه، وقيل نحو ١٣٠ه) من الأخيار الزهاد.(ينظر:التاريخ الكبير :٧/٣٠٩، وتاريخ دمشق لأبي القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر(ت ٥٧١هـ)، تحقيق:العمروي، دار الفكر، (د،ط)، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م :٥٦/٣٩٣.

[٣] ينظر:(إحياء علوم الدين:٤/٤٨٧، والعاقبة في ذكر الموت:ص ٢٠٠، وأهوال القبور، لزين الدين، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي(ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: عاطف صابر شاهين، دار الغد الجديد، المنصورة، مصر، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م:ص ١٤٦).

المنارة للاستشارات
www.manar

يقول: يا هذا أشتري الجنة، وتاجر فيها تربح فإنّها رخيصة فقلت: بماذا؟ فقال بصلاة، أو صيام، أو حج، أو صدقة فإن لم تستطع بشق تمرة ، فإن لم تستطع فبكلمة طيبة"، ثم أنشأ يقول:

"عجبت من عاقل لبيب ... يذهب في الفانيات عمره

ويبذل المال في متاع ... يفنى ويبقى عليه حسرة

بين يديه الغداة نار ... ما يتقيها بشق تمرة"[1].

فيا عباد الله إذا كان الأمر كذلك فاقبلوا بالقلوب إليه، وقفوا بالخضوع والخشوع لديه، وانكسروا بالذل بين يديه إنه جواد كريم تواب رحيم.

[1] لم اقف على قائله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرابع عشر: وهو الخاتمة

في ذكر بعض ما ورد في فضل التسبيح، والتحميد، والذكر مطلقاً، ومقيداً قال(صلى الله عليه وسلم): ((إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا: وما رياض الجنة يارسول الله؟، قال:حلق الذكر))[١].

وفي الحديث ((من قال لا أله إلاّ الله خالصاً من قلبه، غفر له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر، وحاسبه حساباً يسيراً، وأدخله الجنة بفضله﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ ﴾[٢]))[٣]

---

[١] مسند أحمد بن حنبل،لأبي عبد الله ، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت٢٤١هـ)،تحقيق:شعيب الأرنؤوط وآخرون،مؤسسة الرسالة، ط١ ،١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م:١٩/٤٩٨،رقم(١٢٥٢٣)، قال:حدثنا عبد الصمد، حدثنا محمد، حدثني أبي عن أنس(رضي الله عنه) به، وسنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي(ت ٢٧٩هـ)، تحقيق:بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي-بيروت، (د،ط)، ١٩٩٨م:كتاب الدعوات عن رسول الله(صلى الله عليه وسلم):٥/١٣،رقم(٣٥١٠)،من طريق عبد الوارث بن عبد الصمد، عن أبيه عن عبد الصمد، بهذا الإسناد، قال:هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ،وعن أبي هريرة(رضي الله عنه) في(الكتاب والباب أنفسهما:٥/٤١٢،رقم(٣٥٠٩))،لكن فيه لفظ "رياض الجنة هي المساجد"،قال أبو عيسى هذا حديث غريب .

[٢] سورة يونس: الآية٥٨.

[٣] أخرج الطبراني طرفه الأول في(المعجم الأوسط: ٢/٥٦، رقم(١٢٣٥))، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): " من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة. قيل: وما إخلاصها؟ قال: أن تحجزه عن محارم الله عز وجل"، قال:لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلاّ شريك، تفرد به: محمد بن عبد الرحمن ، هذا والحديث أصله متفق عليه ،عند البخاري في(صحيحه:كتاب العلم- باب من خص بالعلم قوما دون قوم، كراهية أن لا يفهموا:١/٣٧، رقم(١٢٨)) عن أنس (رضي الله عنه) أن النبي(صلى الله عليه وسلم)، ومعاذ رديفه على الرحل، قال: "يا معاذ بن جبل ، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: يا معاذ ، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا، قال: ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، صدقا من قلبه، إلا حرمه الله على النار ، قال يا رسول الله:أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال: إذا يتكلوا "، وأخبر بها معاذ عند موته تأثماً ، وعند مسلم في(صحيحه:كتاب الأيمان- باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار:١/٦١، رقم(٣٢)).

المنارة للاستشارات
www.manar

وعنه (صلى الله عليه وسلم) أنه، قال: ((من جلس في مجلس كثر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم منه: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، أشهد ان لا أله إلاّ انت استغفرك وأتوب إليك، إلاّ غفر له ما كان في مجلسه ذلك))[١] .

وفي (الحلية) لأبي نُعيم[٢]، أي:بالتصغير ((من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى، فليقل عند ارادته القيام من مجلسه ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[٣]))[٤].

وعنه(صلى الله عليه وسلم)، قال:((من قال سبحان الله وبحمده حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر[ل٩/أ]))[٥]، ((ومن قال سبحان الله وبحمده في كل يوم مائة مرة لم يأت أحد بمثل ما جاء إلاّ رجل قال مثله أو زاد عليه))[٦]، ((ومن قال سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم غفر له الله ما تقدم من ذنبه))[٧] .

وعن أبي هريرة (رضي الله تعالى) عنه قال:((جاء رجل إلى النبي(صلى الله عليه وسلم)، فقال ألممت بذنب فماذا يكفر عني؟، قال:" عليك بالجهاد"، قال: والذي بعثك بالحق إنّي لمن أجبن الناس

---

[١] أخرجه أحمد بن حنبل في(مسنده:١٦/٢٦١، رقم(١٠٤١٥))، عن أبي هريرة (رضي الله عنه).

[٢] هو أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله بن إسحاق الصوفي(ت ٤٣٠ه)،صاحب حلية الأولياء.(ينظر: وفيات الأعيان :١/٩١، وسير أعلام النبلاء:١٧/٤٥٤).

[٣] سورة الصافات:الآية ١٨٠ .

[٤] حلية الأولياء :٧/١٢٣، عن علي (رضي الله عنه).

[٥] متفق عليه أخرجه البخاري عن أبي هريرة(رضي الله عنه) في(صحيحه:كتاب الدعوات-باب فضل التسبيح: ٨/٨٦، رقم(٦٤٠٥))، بلفظ: " من قال: سبحان الله وبحمده، في يوم مائة مرة، حطت خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر "، ومسلم في(صحيحه:كتاب الذكر والدعاء والتوبة-باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء: ٤/٢٠٧١، رقم(٢٦٩١)) مطولاً.

[٦] أخرجه مسلم في(صحيحه: كتاب الذكر والدعاء والتوبة-باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء: ٤/٢٠٧١، رقم(٢٦٩٢)).

[٧] لم أقف عليه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وما آتي حاجتي إلاّ ومعي مؤنس من أهلي، قال: "عليك بالصلاة"، قال: والذي بعثك بالحق إنّي لمن أهل بيت ينامون عن الصلاة ، ولولا ان أهل بيتي يوقظونني للفريضة لما تيقضت وما قمت إليها، قال :"عليك بالصيام"، قال والذي بعثك بالحق إنّي ما اشبع من أكل، فضحك النبي(صلى الله عليه وسلم) حتى بدت نواجذه، وقال :"عليك بكلمتين، خفيفتين على اللسان ثقلتين في الميزان ترضيان الرحمن، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم"))[1].

تم الختم المبارك للعلامة الشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي تغمده الله برحمته، واسكنه فسيح جناته ، ونفعنا ببركات علومه ،وغفر لنا، ولوالدينا، ولمشايخنا، ولأصحاب الحقوق علينا، ولمن والانا خيراً ولجميع المسلمين آمين.

اللهم اني أسالك يا ربنا باسمك الأعظم أن[....][2] دينك الأقوم وأن تصلي على سيدنا محمد الحبيب المكرم وعلى آله وصحبه وسلم[ل٩/ب].

---

[1] لم أقف عليه ذكره الكتاني في(شرح آخر ترجمة من صحيح البخاري:ص٧٣).

[2] سقط في الأصل.

المنارة للاستشارات
www.manar

المصادر

القران الكريم

١. إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاريِّ، لمحمَّد عصام الحسينيِّ، النَّاشر: دار اليمامة، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢. إحياء علوم الدين، لأبي حامد، محمد بن محمد الغزالي الطوسي(ت ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت،(د،ط)،(د،ت).

٣. أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، البغدادي، الشهير بالماوردي(ت٤٥٠هـ)،الناشر: دار مكتبة الحياة،(د،ط)، ١٩٨٦م.

٤. الأذكار، لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ)، تحقيق:عبد القادر الأرنؤوط ، الناشر: دار الفكر ، بيروت– لبنان،طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤ ه -١٩٩٤م.

٥. الأربعون في التصوف، لأبي عبد الرحمن، محمد بن الحسين السلمي(ت٤١٢هـ)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية -حيدر آباد الدكن– الهند،ط٢، ١٩٨١م .

٦. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود ،وعلي معوض،الناشر:دار الكتب العلمية–بيروت،ط١، ١٤١٥هـ.

٧. الأعلام، لخير الدِّين بن محمود بن محمَّد بن علي الزَّركليِّ، الدِّمشقيِّ(ت١٣٩٦هـ)، النَّاشر: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م.

٨. أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين العاملي(ت١٣٧١هـ)، تحقيق:حسن الأمين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات–بيروت-لبنان،(د،ط)، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٩. أهوال القبور، لزين الدين، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي(ت ٧٩٥هـ)، تحقيق:عاطف صابر شاهين، الناشر: دار الغد الجديد، المنصورة، مصر، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٠. إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة(ت١٠٦٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت،(د،ط)،١٤١٣هـ- ١٩٩٢م .

١١. بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي(ت ٣٧٣هـ) ، تحقيق: محمود مطرجي، الناشر : دار الفكر–بيروت،(د،ط)،(د،ت).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٢. البداية والنهاية، لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت ٧٧٤هـ)، تحقيق:عبد الله التركي،الناشر: دار هجر ،ط١، ١٤١٨ ه - ١٩٩٧ م.

١٣. بستان العارفين، لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)،الناشر: دار الريان للتراث،(د،ط)،(د،ت).

١٤. بهجة المجالس وأنس المجالس، لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي(ت ٤٦٣هـ) ،(د،ط)،(د،ت).

١٥. تأريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان ،تحقيق:عبد الحليم النجار،ورمضان عبد التواب،الناشر:دار المعارف،ط٥، ١٩٧٧م.

١٦. تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي(ت ١٢٠٥هـ)،تحقيق:مجموعة، الناشر:دار الهداية،(د،ط)،(د،ت).

١٧. تأريخ التُّراث العربيّ، للمؤلف د. فؤاد سزكين، ترجمة د. محمود فهمي حجازي، طبع على نفقة الأمير سليمان بن عبد العزيز - الرِّياض،(د،ط)،١٤١١هـ-١٩٩١م.

١٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لأبي عبد الله ،شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)،تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط١٤١٣،٢ ه - ١٩٩٣ م.

١٩. تاريخ بغداد، لأبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(ت ٤٦٣هـ)، تحقيق:د بشار عواد، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط١، ١٤٢٢ه -٢٠٠٢ م .

٢٠. تاريخ دمشق، لأبي القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر(ت ٥٧١هـ)، تحقيق: العمروي، الناشر:دار الفكر،(د،ط) ، ١٤١٥ ه -١٩٩٥م .

٢١. التاريخ الكبير، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري(ت ٢٥٦هـ)،الناشر : دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن ،(د،ط)،(د،ت).

٢٢. التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، لأبي الحسن، علاء الدين علي الدمشقي الصالحي الحنبلي(ت ٨٨٥هـ)، تحقيق: الجبرين وآخرون، الناشر:مكتبة الرشد-السعودية - الرياض،ط١، ١٤٢١ه - ٢٠٠٠م.

المنارة للاستشارات
www.manar

٢٣. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، لأبي عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي(ت٦٧١هـ)، تحقيق: د.الصادق بن محمد بن إبراهيم، الناشر: دار المنهاج ، الرياض،ط١، ١٤٢٥ ه .

٢٤. تزكية النفوس، لأحمد فريد، الناشر: دار العقيدة للتراث-الإسكندرية،(د،ط)،١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٢٥. التفسير البسيط ،لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي(ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: محمد بن منصور الفايز، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-الرياض،(د،ط)،١٤٣٠هـ.

٢٦. تفسير القرطبي=الجامع لأحكام القرآن ،لأبي عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي(ت٦٧١هـ)،تحقيق: البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية-القاهرة،ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م .

٢٧. تفسير روح البيان ، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي، الحنفي، الخلوتي، الناشر: دار إحياء التراث العربي،(د،ط))،(د،ت).

٢٨. تفسير مجاهد، للتابعي، لأبي الحجاج، مجاهد بن جبر المكي القرشي(ت ١٠٤هـ)، تحقيق:د. أبو النيل، الناشر:دار الفكر الإسلامي، مصر، ط١، ١٤١٠ ه -١٩٨٩ م .

٢٩. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥ ه - ١٩٨٥ م .

٣٠. تهذيب اللغة، لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض، الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت،ط١، ٢٠٠١م.

٣١. توجيه النظر إلى أصول الأثر، لطاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد ابن موهب الدمشقيّ (ت ١٣٣٨هـ)، تحقيق:أبو غدة، الناشر:مكتبة المطبوعات الإسلامية-حلب،ط١، ١٤١٦ه - ١٩٩٥م.

٣٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن= تفسير الطبري، لأبي جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري (ت ٣١٠هـ)،تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي،الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،ط١، ١٤٢٢ ه - ٢٠٠١ م.

٣٣. جمهرة اللغة، لأبي بكر، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت ٣٢١هـ)،تحقيق: منير بعلبكي، الناشر : دار العلم للملايين- بيروت، ط١، ١٩٨٧م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٤. الجواهر والدُّرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسَّخاويِّ، تحقيق:إبراهيم باجس،، النَّاشر: دار ابن حزم، ط١ ،١٣١٩ ه -١٩٩٩م.

٣٥. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لأبي عبد الله ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت،(د،ط)،(د،ت).

٣٦. حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، لحسن بن محمد ابن محمود العطار الشافعي(ت ١٢٥٠هـ)،الناشر:دار الكتب العلمية ،(د،ط)،(د،ت).

٣٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، الناشر :السعادة- بجوار محافظة مصر(د،ط)،١٣٩٤هـ-١٩٧٤م .

٣٨. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد الحموي الدمشقي(ت ١١١١هـ)،الناشر: دار صادر–بيروت،(د،ط)،(د،ت).

٣٩. الدرة الفاخرة في الكشف عن علم الأخره ،لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، الطوسي(ت ٥٠٥هـ)، ضبطه وعلق عليه :موفق فوزي الجبر، الناشر: الحكمة،(د،ط)،(د،ت).

٤٠. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢هـ)،تحقيق:محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد- الهند،ط٢، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

٤١. ديوان الإسلام، لأبي المعالي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧هـ)،تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١٤١١،١هـ-١٩٩٠م

٤٢. الرسالة القشيرية، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري(ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: عبد الحليم ، وآخر ، الناشر: دار المعارف، القاهرة ،(د،ط)،(د،ت).

٤٣. روضة المحبين ونزهة المشتاقين، لابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الجوزية(ت ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت،(د،ط)، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

٤٤. زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت ٥٩٧هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر:دار الكتاب العربي–بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٤٥. زهر الأداب وثمر الألباب لأبي إسحاق ، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري القيرواني(ت ٤٥٣هـ) تحقيق:د يوسف على طويل، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، ط١ ،١٤١٧ ه - ١٩٩٧م.

المنارة للاستشارات
www.manar

٤٦. سل النصال للنضال بالأشياخ، وأهل الكمال فهرس الشيوخ، لعبد السلام عبد القادر بن سودة، تحقيق محمد مجّي ،الناشر: دار الغرب الاسلامي، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٤٧. سير أعلام النبلاء ، لأبي عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت ٧٤٨هـ)،تحقيق : مجموعة من المحققين، بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،الناشر : مؤسسة الرسالة، ط٣ ، ١٤٠٥ ه -١٩٨٥ م.

٤٨. شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح، عبد الحي بن أحمد ابن محمَّد بن العماد الحنبليِّ (ت١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، النَّاشر: دار ابن كثير، دمشق– بيروت، ط١ ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .

٤٩. شرح آخر ترجمة من صحيح البخاري، لأبي المواهب، جعفر بن أدريس الكتاني(ت ١٣٢٣هـ)، تحقيق: رضوان أخرفي،الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت –لبنان، ط١ ،٢٠٠٧ م.

٥٠. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي(ت ٤١٨هـ)،تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي،الناشر:دار طيبة– السعودية، ط٨، ١٤٢٣ه - ٢٠٠٣م.

٥١. شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى، لأبي القاسم، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة(ت ٦٦٥هـ)، تحقيق:جمال عزون، الناشر: مكتبة العمرين العلمية–الشارقة، ط١ ،١٤٢٠ه -١٩٩٩م .

٥٢. شرح صحيح البخاري لابن بطال، لأبي الحسن، علي بن خلف بن عبد الملك، ابن بطال(ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، الناشر:مكتبة الرشد-السعودية، الرياض،ط٢،١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م .

٥٣. شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، لصدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد بن أبي العز الحنفي الدمشقي(ت٧٩٢.)،تحقيق:أحمد محمد شاكر، الناشر: وكالة الطباعة والترجمة،(د،ط)،(د،ت).

٥٤. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمّى بالكاشق عن حقائق السنن، للإمام شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي(ت ٧٤٣)، تحقيق د.عبد الحميد هنداوي، الناشر:مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة-الرياض، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥٥. شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، لعبد الله بن محمد الغنيمان،الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة،ط١، ١٤٠٥ ه .

٥٦. شرح مختصر الروضة، لأبي الربيع، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري،نجم الدين ت ٧١٦هـ)، تحقيق:عبد الله التركي، الناشر : مؤسسة الرسالة،ط١ ،١٤٠٧ه - ١٩٨٧ م .

٥٧. شرح النووي=المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا، محيي الدين يحيى ابن شرف النووي(ت ٦٧٦هـ)،الناشر:دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط ٢، ١٣٩٢ه .

٥٨. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية،لأبي الخير، أحمد بن مصطفى بن خليل، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَه(ت ٩٦٨هـ)،الناشر:دار الكتاب العربي– بيروت،(د،ط)،(د،ت).

٥٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،الناشر: دار العلم للملايين – بيروت،ط٤، ١٤٠٧ ه - ١٩٨٧ م .

٦٠. صحيح البخاري=الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه، لأبي عبدالله، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة– بيروت،ط٣، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.

٦١. صحيح مسلم=المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأبي الحسن، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)،تحقيق: عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي–بيروت ،(د،ط)،(د،ت).

٦٢. صفة الجنة لابن أبي الدنيا، لأبي بكر، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا(ت ٢٨١هـ)،تحقيق:عمرو عبد المنعم سليم،الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة- مصر ،(د،ط)،(د،ت).

٦٣. صفة الصفوة، لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، ود. محمد قلعه جي، الناشر: دار المعرفة–بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م.

٦٤. الضَّوء اللامع لأهل القرن التَّاسع، للسخاويِّ، النَّاشر:منشورات دار مكتبة الحياة–بيروت، (د،ط)، (د،ت).

٦٥. الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لتقي الدين بن عبد القادر التميمي، الداري، الغزي (ت ١٠١٠هـ) ،(د،ط)،(د،ت).

المنارة للاستشارات
www.manar

٦٦. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي(ت ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود الطناحي ، ود. عبد الفتاح الحلو، الناشر: هجر ،ط٢، ١٤١٣هـ.

٦٧. طبقات الصوفية، لأبي عبد الرحمن، محمد بن الحسين السلمي(ت ٤١٢هـ)، تحقيق:مصطفى عطا،الناشر: دار الكتب العلمية–بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٦٨. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله، محمد بن سعد البصري، البغدادي، المعروف بابن سعد(ت ٢٣٠هـ)، تحقيق:محمد عبد القادر عطا،الناشر:دار الكتب العلمية–بيروت،ط١ ،١٤١٠هـ–١٩٩٠م .

٦٩. العاقبة في ذكر الموت، لعبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين ، المعروف بابن الخراط(ت ٥٨١هـ)، تحقيق: خضر ،الناشر:مكتبة دار الأقصى–الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م .

٧٠. العقد الفريد، لأبي عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت٣٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤٠٤ ه .

٧١. عمدة القاري شرح صحيح البخاريِّ، لأبي محمد ، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الغيتابى الحنفى بدر الدين العيني(ت ٨٥٥ه)،النَّاشر: دار إحياء التُّراث العربيِّ– بيروت،(د،ط)،(د،ت).

٧٢. الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس مما ليس في الكتب المشهورة – مخطوط، لأبي الفضل، أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني، الشافعي(ت ٨٥٢هـ) .

٧٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(ت ٨٥٢هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت،(د،ط)، ١٣٧٩ه .

٧٤. الفهرس الشَّامل للتُّراث العربي الإسلامي المخطوط، لمؤسسة آل البيت، الناشر:مآب–مؤسسة آل البيت، (د،ط)،١٩٨٧م.

٧٥. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمحمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي،المعروف بعبد الحي الكتاني(ت١٣٨٢هـ)،تحقيق:إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ،ط٢، ١٩٨٢م.

٧٦. القاموس المحيط ، لأبي طاهر مجد الدين الفيروزآبادي(ت ٨١٧هـ)، تحقيق:العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٨، ١٤٢٦ ه - ٢٠٠٥ م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧٧. الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس، محمد بن يزيد المبرد(ت ٢٨٥هـ)، تحقيق:أبو الفضل، الناشر: دار الفكر العربي– القاهرة،ط٣، ١٤١٧ ه -١٩٩٧ م .

٧٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور، باسم حاجي خليفة(ت ١٠٦٧هـ)،الناشر: مكتبة المثنى- بغداد ودور أخر،(د،ط)،١٩٤١م.

٧٩. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي(ت ١٠٦١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨ ه - ١٩٩٧ م .

٨٠. لسان العرب، لأبي الفضل، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ،ابن منظور الرويفعي الأنصاري (ت٧١١هـ)، الناشر: دار صادر–بيروت،ط٣، ١٤١٤ ه .

٨١. لطائف الإشارات = تفسير القشيري، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري(ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب– مصر،ط٣،(د،ت):المتواري علي تراجم أبواب البخاري، لأبي العباس، ناصر الدين ابن المنير الجذامي(ت ٦٨٣هـ)، تحقيق:صلاح الدين ،الناشر: مكتبة المعلا – الكويت ،(د،ط)،(د،ت).

٨٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، (د،ط)،١٤١٤ هـ-١٩٩٤ م.

٨٣. مجمل اللغة لابن فارس، لأبي الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان،الناشر: مؤسسة الرسالة –بيروت،ط٢، ١٤٠٦ ه - ١٩٨٦م.

٨٤. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، تحقيق:مصطفى عبد القادر، الناشر:دار الكتب العلمية–بيروت،ط١،١٤١١هـ– ١٩٩٠م.

٨٥. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لأبي الفضل، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي(ت ٥٤٤هـ)، الناشر: المكتبة العتيقة، ودار التراث ،(د،ط)،(د،ت).

٨٦. مشيخة أبي المواهب الحنبلي، لمحمد بن عبد الباقي الحنبلي البعلي الدمشقي(ت ١١٢٦هـ)، (د،ط)،(د،ط).

٨٧. مصارع العشاق، لأبي محمد، جعفر بن أحمد بن الحسين القاري البغدادي (ت٥٠٠هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت،(د،ط)،(د،ت).

المنارة للاستشارات
www.manar

٨٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي(ت نحو ٧٧٠هـ)،الناشر: المكتبة العلمية–بيروت ،(د،ط)،(د،ت).

٨٩. معالم التنزيل في تفسير القرآن=تفسير البغوي، لأبي محمد، محيي السنة الحسين ابن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(ت٥١٠هـ)،تحقيق:عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي–بيروت،ط١ ، ١٤٢٠ ه .

٩٠. معجم المؤلفين، للمؤلف:عمر بن رضا بن محمَّد، كحالة الدمشقيِّ(ت١٤٠٨هـ)، النَّاشر: مكتبة المثنى–بيروت، دار إحياء التُّراث العربيِّ بيروت،(د،ط)،(د،ت).

٩١. مفاتيح الغيب=التفسير الكبير، لأبي عبد الله، محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.

٩٢. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، لحمزة محمد قاسم،راجعه:الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه، ونشره: بشير محمد عيون، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق ، مكتبة المؤيد، والطائف – المملكة العربية السعودية،(د،ط)،١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

٩٣. المنتخب من كتاب الزهد والرقائق، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب(ت ٤٦٢هـ)، تحقيق:عامر حسن صبري ،الناشر: دار البشائر–بيروت–لبنان ،١٤٢٠ه – ٢٠٠٠م .

٩٤. موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، لعبد العزيز بن محمد بن السلمان(ت ١٤٢٢هـ)، ط٣٠، ١٤٢٤ ه .

٩٥. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لأبي العباس، أحمد بن محمد القسطلاني القتيبي، المصري، شهاب الدين(ت ٩٢٣هـ)،الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة– مصر ،(د،ط)،(د،ت).

٩٦. موجبات الجنة، لإبن الفاخر، أبي أحمد، معمر بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر السمرقندي، الأصبهاني (ت ٥٦٤هـ)، تحقيق: الدمياطي، الناشر: مكتبة عباد الرحمن، ط١، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢ م.

٩٧. نزهة المجالس ومنتخب النفائس، لعبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري(ت ٨٩٤هـ)، الناشر: المطبعه الكاستلية–مصر،(د،ط)، ١٢٨٣ه .

٩٨. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي(ت١٤٠٩هـ)، الناشر: مكتبة طيبة–المدينة المنورة، ط٢،(د،ت).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩٩. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنَّفين، لإسماعيل بن محمَّد أمين البابانيّ البغداديّ (ت١٣٩٩هـ)، النَّاشر: وكالة المعارف-إستانبول،(د،ط)،١٩٥١م، ثمَّ طبعته:دار إحياء التُّراث العربيّ-بيروت-لبنان.

١٠٠. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)،تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى،الناشر: دار إحياء التراث– بيروت،(د،ط)،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٠١. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي(ت ٤٦٨هـ)،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وآخرون، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،ط١، ١٤١٥ ه - ١٩٩٤ م.

١٠٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس،شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي، الإربلي(ت٦٨١هـ)، تحقيق:إحسان عباس، الناشر:دار صادر- لبنان- بيروت،(د،ط)، (د،ت).

مقالات منشورة في مواقع الأنترنيت

١٠٣. ختمات صحيح البخاري، ليوسف الكتاني، مجلة دعوة الحق–وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المملكة المغربية، العدد ٢٤٠، ذو الحجة،١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م. الموقع

www.habous.gov.ma

المنارة للاستشارات
www.manar

Copyright of Journal of Islamic Sciences (22259732) is the property of Republic of Iraq Ministry of Higher Education & Scientific Research (MOHESR) and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.

www.manaraa.com